

Distr.: General
10 January 2008
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة الحادية والأربعون

٧-١١ نيسان/أبريل ٢٠٠٨

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

إجراءات متابعة توصيات المؤتمر الدولي
للسكان والتنمية

رصد سكان العالم، مع التركيز على توزيع السكان والتحضر والهجرة الداخلية والتنمية

تقرير الأمين العام

موجز

قررت لجنة السكان والتنمية في مقرها ١٠١/٢٠٠٦ أن يكون موضوع توزيع السكان والتحضر والهجرة الداخلية والتنمية الموضوع الخاص الذي ستتناوله في دورتها الحادية والأربعين. ويقدم هذا التقرير الأساس الذي ستستند إليه اللجنة في مداولاتها. ويستعرض التقرير اتجاهات وآفاق نمو سكان المناطق الحضرية والريفية والتغيرات على مستوى سكان المدن. ويناقش ما لزيادة السكان الطبيعية واقتران الهجرة من الأرياف إلى المدن بإعادة تصنيف الأرياف كمناطق حضرية من إسهام نسبي في نمو سكان المناطق الحضرية. وينظر في الأهمية النسبية لأنواع مختلفة من الهجرة الداخلية ويتطرق إلى آثار توزيع السكان على نسبي الإعالة في المناطق الحضرية والريفية. ويوثق التقرير أثر التحضر على الحد



من الفقر، ويستعرض مستوى المعرفة الحالية بشأن أوجه التفاوت في الاستفادة من الخدمات، والسلوك الديمغرافي فيما يتعلق بالإقامة في المناطق الحضرية أو الريفية، مع إيلاء اهتمام خاص لآثار ذلك على فقراء المناطق الحضرية. ويوثق التقرير أيضا التطورات الكبرى على صعيد السياسة العامة فيما يتعلق بتوزيع السكان. ويبرز هذا الاستعراض الشامل أهمية التحضر بالنسبة إلى النمو الاقتصادي ورفاه الإنسان، ويخلص إلى أنه ينبغي الاستفادة من جوانب التحضر الإيجابية والعمل في نفس الوقت على الحيلولة دون التأثير بسلبها أو تقليلها إلى أدنى حد.

المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٥	٨-١	مقدمة - أولاً
٩	٢٥-٩	المستويات والاتجاهات في التوزيع السكاني - ثانياً
٩	١٤-٩	التحضر والنمو - ألف
١٦	١٨-١٥	الاتجاهات السكانية في المناطق الريفية - باء
١٧	٢٥-١٩	حجم المدن ونموها - جيم
٢٢	٤٠-٢٦	الهجرة الداخلية - ثالثاً
٢٢	٣٠-٢٦	الهجرة وعناصر النمو الحضري - ألف
٢٣	٤٠-٣١	الهجرة الداخلية والتنمية وخصائص المهاجر - باء
٢٦	٤٤-٤١	توزيع السكان وشيخوخة السكان - رابعاً
٢٩	٤٩-٤٥	الفقر في عالم آخذ في التحضر - خامساً
٣٣	٥٥-٥٠	التحضر والاستفادة من الخدمات الأساسية - سادساً
٣٥	٦٤-٥٦	التحضر والسلوك الديمغرافي - سابعاً
٣٨	٧٤-٦٥	السياسات العامة لتوزيع السكان - ثامناً
٤٢	٨٦-٧٥	الاستنتاجات والتوصيات - تاسعاً
		الجداول
١٠	١ - تطور عدد السكان في المناطق الحضرية والريفية، ١٩٥٠-٢٠٥٠
١٤	٢ - البلدان التي تمثل ٧٥ في المائة من سكان المناطق الحضرية في عام ٢٠٠٧
١٨	٣ - سكان المدن الضخمة في العالم، ١٩٧٥-٢٠٢٥
٢١	٤ - سكان المناطق الحضرية حسب شريحة حجم المدن، في أعوام ١٩٧٥ و ٢٠٠٥ و ٢٠٢٥
٣٠	٥ - تقديرات عدد الأشخاص الذين يعيشون بدولار واحد في اليوم على الأكثر ودولارين اثنين في اليوم على الأكثر

الأشكال

- ١ - النسبة المئوية للسكان في المناطق الحضرية في الأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠٢٥ و ٢٠٥٠ ١١
- ٢ - النمو السكاني في المناطق الحضرية والريفية في العالم والمناطق الأكثر تقدما والأقل نموا خلال الفترة ١٩٥٠-٢٠٥٠ ١٥
- ٣ - النمو السكاني للسكان في المناطق الحضرية والريفية في المناطق الأكثر تقدما والأقل نموا للفترة ١٩٥٠-٢٠٥٠ ١٥
- ٤ - توزيع سكان المناطق الحضرية في العالم حسب شريحة حجم المدن، في أعوام ١٩٧٥ و ٢٠٠٥ و ٢٠٢٥ ١٩
- ٥ - حصة المدن من مختلف شرائح الأحجام من نمو عدد سكان المناطق الحضرية في العالم، ما بين عام ١٩٧٥ و عام ٢٠٠٥، وما بين عام ٢٠٠٥ و عام ٢٠٢٥ ٢٠
- ٦ - معدلات الإعالة في المناطق الحضرية والريفية بحسب المناطق الرئيسية، في عام ٢٠٠٥ ٢٨
- ٧ - آراء الحكومات في عام ٢٠٠٧ بشأن التوزيع المكاني لسكانها ٣٩

أولا - مقدمة

١ - لقد كان توزيع البشر على وجه الأرض يتحدد على الدوام بحسب الإمكانيات التي تتيحها مختلف الأراضي. وبعد اكتشاف الزراعة، صار عامل توافر الأراضي الصالحة للزراعة يحدد بدرجة كبيرة الأماكن التي يستوطنها معظم السكان. وأتاحت ممارسة الزراعة أيضا تراكم الفائض من الأغذية وإحداث تفاضل بين الأنشطة الإنتاجية مما أدى إلى نشوء مستوطنات ذات طبيعة أكثر تعقيدا يشار إليها عموما بتسمية "المدن". وقد أدت المدن في التاريخ الحديث أدوارا رئيسية باعتبارها مراكز للحكم والإنتاج والتجارة والمعرفة والابتكار والإنتاجية المتزايدة. ولا يمكن تصور التغييرات التي أتت بها الثورة الصناعية دون وجود المدن. فقد استلزم استخدام الآلات في الإنتاج تجمع السكان. واقترن التصنيع السريع بزيادة مستويات التحضر. وفي عام ١٩٢٠، كانت نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية الأكثر تقدما، اعتبارا لكونها أكثر المناطق تصنيعا، تقل بقليل عن ٣٠ في المائة من مجموع سكانها. وزادت مستويات التحضر مع زيادة وتيرة التصنيع في العالم النامي، وخاصة في أمريكا اللاتينية حيث بلغت نسبة سكان المناطق الحضرية ٤١ في المائة بحلول عام ١٩٥٠. وفي أفريقيا وآسيا، ظلت مستويات التحضر أقل، على الرغم من الزيادة الملحوظة في عدد سكان المناطق الحضرية، وخاصة في آسيا. وفيما بين عام ١٩٢٠ وعام ٢٠٠٧، زاد عدد سكان المناطق الحضرية في العالم من ٢٧٠ مليون نسمة تقريبا إلى ٣,٣ بلايين نسمة، بحيث انضاف إلى سكان المناطق الحضرية ١,٥ بليون نسمة في آسيا، و ٧٥٠ مليون نسمة في المناطق الأكثر تقدما، وأقل بقليل من ٤٥٠ مليون نسمة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأكثر بقليل من ٣٥٠ مليون نسمة في أفريقيا. وتؤذن هذه التغييرات بالاتجاهات المستقبلية. إذ يتوقع أن يرتفع عدد سكان المناطق الحضرية ما بين عام ٢٠٠٧ وعام ٢٠٥٠ بقدر ارتفاع تقريبا ما بين عام ١٩٢٠ وعام ٢٠٠٧، ويتوقع بحلول عام ٢٠٥٠، أن يزداد عدد سكان المناطق الحضرية بما قدره ٣,١ بلايين نسمة، بما في ذلك ١,٨ بليون نسمة في آسيا و ٠,٩ بليون نسمة في أفريقيا. وستؤثر هذه الاتجاهات الحادة في طبيعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك ستتأثر بها.

٢ - وتجسد العامل المحرك للتحضر في تجمع الاستثمارات وفرص العمل في المناطق الحضرية، فضلا عن الانتقال من زراعة منخفضة الإنتاجية إلى زراعة أكثر إنتاجية واستخداما للآلات نتج عنها فائض في القوة العاملة في المناطق الريفية. وتتجمع الأنشطة الإنتاجية في قطاعي الصناعة والخدمات في المدن. وتشير إحدى التقديرات إلى أن نسبة ٨٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العالم تتحقق في المناطق الحضرية. وبفعل اجتذاب المدن للأنشطة التجارية وفرص العمل، فهي تستقطب المهاجرين الذين يسعون إلى الحصول على فرص

أفضل، وتجمع بين الموارد البشرية وموارد تنظيم المشاريع لينجم عن ذلك توليد الأفكار الجديدة والابتكارات واستعمال التكنولوجيا بطرق أكثر إنتاجية. وفي بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي على سبيل المثال، تقدم نسبة ٨١ في المائة من براءات الاختراع من قبل مقيمين في المناطق الحضرية^(١). وتيسر المدن أيضا التغيير الاجتماعي، وخاصة من خلال الفرص التعليمية والثقافية التي تتيحها. لذا فإن الانتقال في جميع البلدان تقريبا إلى تسجيل معدلات خصوبة أدنى بدأ وزادت وتيرته أكثر في المناطق الحضرية.

٣ - وعلى المستوى الكلي، هناك تلازم إيجابي بين مستوى نصيب الفرد من الدخل ومستوى التحضر. ويرتبط تزايد التحضر أيضا إيجابيا بالزيادات في نسبة الناتج المحلي الإجمالي الناشئة عن الصناعة والخدمات، وكذلك بنسبة القوى العاملة في هذين القطاعين^(٢). وتنحو البلدان التي شهدت أداء اقتصاديا ضعيفا لفترات طويلة إلى تحقيق أقل مستويات التحضر. وترتفع البلدان التي تسجل مستويات تحضر أعلى إلى تحقيق مستويات أعلى في نصيب الفرد من الدخل وبناء اقتصادات أكثر استقرارا ومؤسسات سياسية أكثر ثباتا. غير أن هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن التحضر لا يشكل في حد ذاته القوة الكامنة وراء نمو الدخل. فعند تدني مستويات التنمية، تكون الصلة بين مستوى التحضر ونصيب الفرد من الدخل صلة ضعيفة^(٣). فبعض البلدان الأفريقية على سبيل المثال نرعت إلى تحقيق نمو اقتصادي بطيء خلال الفترة الممتدة من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٤ رغم زيادة مستويات التحضر فيها. فيما كانت وتيرة النمو الاقتصادي سريعة في آسيا، حيث كانت مستويات ومعدلات التحضر مماثلة لمستوياتها ومعدلاتها في أفريقيا. وتعتبر أفريقيا وآسيا أقل المناطق الكبرى تحضرا في العالم. وتوحي هذه الملاحظات بأن التحضر قد يكون شرطا ضروريا لاستدامة النمو الاقتصادي، ولكنه شرط غير كاف.

٤ - وتشير كل الدلائل إلى أن الناس ينتفعون من العيش في المناطق الحضرية. ذلك أن متوسط الدخل في المناطق الحضرية أعلى عموما مما هو عليه في المناطق الريفية. ويستفيد سكان المناطق الحضرية أيضا أكثر من غيرهم من طائفة واسعة من الخدمات، منها التعليم والصحة والنقل والاتصالات والإمداد بالمياه والمرافق الصحية وإدارة النفايات. وبسبب وفورات الحجم، فإن توفير هذه الخدمات للسكان في منطقة ذات كثافة سكانية كبيرة يعد

(١) *OECD Territorial Reviews: Competitive Cities in the Global Economy* (Paris, OECD Publishing, 2006)

(٢) David Satterthwaite, "The transition to a predominantly urban world and its underpinnings", International Institute for Environment and Development, Human Settlements Discussion Paper Series, 4 September 2007.

(٣) David E. Bloom and Tarun Khanna, "The urban revolution", *Finance and Development*, September 2007

أكثر كفاءة وأقل تكلفة من توفيرها لسكان منتشرين في مناطق ريفية مترامية الأطراف. وفضلا عن ذلك، فإن الاستفادة من الخدمات تكون عموما أفضل في التجمعات الحضرية الكبيرة منها في المدن أو البلدات الصغيرة.

٥ - ورغم ما للتحضر من جوانب إيجابية عديدة، فإنه لا يخلو من سلبيات. إذ أن المدن الكبيرة، على الخصوص، هي عرضة للتلوث البيئي الناجم عن اكتظاظ حركة المرور، وتجمع الأنشطة الصناعية فيها، وعدم كافية نظم تصريف النفايات. وتترع المدن أيضا إلى استغلال الأراضي والمياه والموارد الطبيعية بشكل مفرط لا يتناسب ومساحة الأراضي التي توجد فيها أو عدد سكانها الذين يؤدي ارتفاع متوسط دخلهم إلى ارتفاع معدلات الاستهلاك لديهم. ورغم أن تجمع السكان والأنشطة الاقتصادية في المدن هو أصل هذه المشاكل، إلا أن استمرار أوجه التفاوت بين سكان المدن يعني أن الفقراء هم الذين يتحملون عبء الجوانب السلبية للتحضر. ونظرا لشدة التباين في الدخل في مدن البلدان النامية، فإن الأرقام المسجلة عالية ومتصاعدة. وعلى المستوى العالمي، يفوق معدل نمو عدد السكان الفقراء في المناطق الحضرية (من لا يزيد دخله عن دولار واحد في اليوم) معدل نمو سكان المناطق الحضرية على العموم. ونظرا لارتفاع تكاليف السكن، كثيرا ما لا يتبقى لفقراء المدن أي خيار سوى العيش في أحياء فقيرة مكتظة، لا تتوفر على ما يكفي من إمدادات المياه والمرافق الصحية. ووفقا لآخر تقديرات وضعها برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (ممثل الأمم المتحدة)، عاش ٨٤٠ مليون نسمة في أحياء فقيرة خلال عام ٢٠٠٥. وفي عام ٢٠٠٤، افتقر أكثر من ٦٠٠ مليون من سكان المناطق الحضرية إلى مرافق صحية ملائمة و ١٨٠ مليون إلى مصادر مياه جيدة.

٦ - والنتيجة المباشرة لسوء ظروف المعيشة هي اعتلال الصحة. فمعدلات سوء التغذية ووفيات الأطفال أعلى مستوى لدى سكان الأحياء الفقيرة منها لدى سكان المدن الآخرين. وفضلا عن ذلك، يسجل أيضا سكان الأحياء الفقيرة مستويات تعليم أدنى ومعدلات خصوبة أعلى من غيرهم من سكان المناطق الحضرية، وهم أكثر تأثرا بالكوارث البيئية والتلوث. غير أنه في معظم البلدان النامية، تعتبر ظروف معيشة سكان المناطق الريفية أسوأ وحالتهم أسوأ من سكان الأحياء الفقيرة من حيث الأحوال الصحية ومعدلات الوفيات. كما أن الفقر لا يزال متركزا إلى حد كبير في المناطق الريفية حيث تعيش نسبة ٧٥ في المائة من فقراء العالم. وعليه، فرغم أن التحضر ليس في حد ذاته الحل لجميع المشاكل التي تعاني منها البشرية، إلا أن أهميته حاسمة في التصدي لها.

٧ - وقد يكون من الضروري استمرار تحضر سكان العالم من أجل ضمان تحقيق التنمية المستدامة. فبين عام ٢٠٠٧ وعام ٢٠٥٠، يتوقع أن تستوعب المناطق الحضرية في العالم النامي مزيدا من السكان يبلغ عددهم ٣,١ بلايين نسمة، فيما سيزداد مجموع عدد سكان العالم ٢,٥ بليون نسمة فقط. وفي عام ٢٠٠٨، يعيش سكان المناطق الحضرية في العالم، البالغ عددهم ٣,٤ بلايين نسمة، في حيز لا يكاد يتجاوز ٣ في المائة من مساحة الأراضي في العالم، بينما تتوقف حاليا أسباب معيشة ٣,٤ بلايين نسمة من سكان الأرياف أساسا على أراض زراعية تمثل ١٢ في المائة من مساحة الأراضي في العالم. ولا يبدو من الاستدامة في شيء إلقاء عبء السكان الإضافيين البالغ عددهم ٢,٥ بليون نسمة والمتوقع أن يعيشوا على وجه البسيطة بحلول عام ٢٠٥٠ على المناطق الزراعية. والمدن، التي تتركز فيها الثروات والبنى التحتية والمعارف، هي أكثر قدرة على التكيف مع أعداد السكان المتزايدة. وتيسر المستوطنات الحضرية، بتجمع المنتجين والمستهلكين، والأنشطة التجارية والعاملين، والملوثين ومستخدمي الموارد فيها، إدارة وتنظيم جميع العناصر الفاعلة بشكل فعال يتسم بالإنصاف، بحيث يتسنى التصدي للمشاكل الناشئة عن التحضر، أو أفضل من ذلك، الحيلولة دون وقوعها.

٨ - وما فتئت حكومات عديدة، في ظل الفرص المتاحة والتحديات العديدة المرتبطة بالتحضر، تعتبر التوزيع الجغرافي لسكانها مصدرا من مصادر القلق. فحتى عام ٢٠٠٧، أعربت ٨٥ في المائة من الحكومات عن قلقها إزاء نمط توزيع السكان لديها، وهي نسبة لم تتغير إلا قليلا منذ عقد السبعينات. وردا على دواعي القلق تلك، اتخذ العديد من الحكومات تدابير من أجل الحد من الهجرة من الأرياف إلى المدن أو عكس اتجاهها. ولم يلق معظم تلك التدابير إلا قدرا ضئيلا من النجاح لسبب أساسي يتمثل في الحوافز القوية التي تدفع الأفراد إلى الانتقال إلى مناطق تكون فيها فرص تحسين مستوى معيشتهم عالية. وحالة المهاجرين إلى المدن هي عموما أفضل من حالة الناس الذين يبقون في المناطق الريفية، وتشكل تحويلاتهم المالية إلى الأقارب الذين يتركوهم في الأرياف مصدرا هاما من مصادر الدخل. وتشير الدلائل إلى أن التحضر أسهم في الحد من الفقر في الأرياف أكثر منه في المناطق الحضرية^(٤). ورغم أن المناطق الحضرية يتزايد نصيبها من الفقراء، إلا أن الأغلبية العظمى من الفقراء لا تزال تتركز في المناطق الريفية في البلدان النامية. ولذلك، يجب أن تقرن الاستراتيجيات الموضوعية لتحسين مستويات المعيشة للجميع بين السياسات الرامية إلى النهوض بالتنمية الريفية والسياسات الرامية إلى تحسين مستويات معيشة فقراء المناطق

(٤) Martin Ravallion, "Urban poverty", *Finance and Development*, September 2007

الحضرية عن طريق تحسين تقديم الخدمات لهم والنهوض بمستواهم التعليمي وتحسين النقل وتعزيز الاستفادة من خدمات الرعاية الصحية وتنظيم الأسرة وتعزيز تنظيم استعمال الأراضي وتيسير الحصول على سندات ملكية الأراضي. وبانجذاب المهاجرين الريفيين، بمن فيهم الفقراء، إلى البلدات والمدن، تتاح لهم فرص لا تتوفر في مجتمعاتهم المحلية الأصلية وتزيد احتمالات مساهمتهم في النمو الاقتصادي. ومن المحتمل إذن أن يؤدي التحضر بوتيرة أسرع، وخاصة إذا تحقق نتيجة الحيوية الاقتصادية للمستوطنات الحضرية وبدعم سياسات صائبة، إلى تعزيز الحد من الفقر بشكل عام وينبغي ألا توضع أمامه العقبات.

ثانياً - المستويات والاتجاهات في التوزيع السكاني

ألف - التحضر والنمو

٩ - لأول مرة في التاريخ، من المتوقع أن يعيش نصف سكان العالم في المناطق الحضرية في عام ٢٠٠٨. إلا أنه لا تزال هناك فوارق كبيرة في مستوى التحضر الذي حققته مختلف البلدان والمناطق (انظر الجدول ١ والشكل ١). فقد حدثت القوة التحويلية للتحضر في الماضي في المناطق الأكثر تقدماً اليوم، وقد وصلت إلى مستويات عالية من التحضر، تجاوزت نسبتها ٨٠ في المائة في أستراليا وأمريكا الشمالية ونيوزيلندا. وتعد أوروبا أقل المناطق الرئيسية تحضراً في العالم المتقدم النمو، حيث يعيش ٧٢ في المائة من سكانها في المناطق الحضرية. ومن بين المناطق الأقل نمواً، يوجد في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي مستوى عال من التحضر على نحو استثنائي (٧٨ في المائة)، أعلى من نسبة التحضر في أوروبا. وفي المقابل، لا تزال كل من أفريقيا وآسيا في معظمها ريفية، إذ تبلغ نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية فيهما ٣٨ في المائة و ٤١ في المائة على التوالي. ومع ذلك، فإن نصف سكان المناطق الحضرية في العالم كانوا يعيشون في آسيا في عام ٢٠٠٧. واحتلت أوروبا ثاني أعلى نسبة، وهي ١٦ في المائة.

١٠ - وعلى مدى العقود المقبلة، يتوقع أن يزداد مستوى التحضر في جميع المناطق الرئيسية، بحيث تكون نسبة التحضر في أفريقيا وآسيا أسرع من غيرهما من المناطق الرئيسية حتى لو كانت معدلات التحضر المتوقعة فيهما أقل مما كانت عليه في الماضي (انظر الجدول ١). ومع ذلك، يُتوقع أن تكون معدلات التحضر في أفريقيا وآسيا وأوقيانوسيا النامية، في منتصف القرن، أدنى من معدلاته في المناطق الأكثر تقدماً أو في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وبشكل عام، من المتوقع أن يعيش ما يقرب من ٧٠ في المائة من سكان العالم في المناطق الحضرية في عام ٢٠٥٠. ففي ذلك الحين، ستركز أكثر سكان المناطق الحضرية في آسيا (٥٤ في المائة) وفي أفريقيا (١٩ في المائة).

الجدول ١

تطور عدد السكان في المناطق الحضرية والريفية، ١٩٥٠-٢٠٥٠

	-٢٠٢٥	-٢٠٠٧	-١٩٧٥	-١٩٥٠	٢٠٥٠	٢٠٢٥	٢٠٠٧	١٩٧٥	١٩٥٠	
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	١,٣	١,٨	٢,٤	٢,٩	٦٣٩٨	٤٥٨٤	٣٢٩٤	١٥١٩	٧٣٧	العالم
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	٠,٣	٠,٥	٠,٨	٢,٠	١٠٧١	٩٩٥	٩١٠	٧٠٢	٤٢٧	المناطق الأكثر تقدماً
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	١,٦	٢,٣	٣,٣	٣,٩	٥٣٢٧	٣٥٩٠	٢٣٨٤	٨١٧	٣١٠	المناطق القليلة النمو
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	٣,٠	٣,٩	٤,٥	٥,٠	٩٦٧	٤٥٢	٢٢٥	٥٣	١٥	أقل البلدان نمواً
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	٢,٥	٣,١	٣,٩	٤,٨	١٢٣٤	٦٥٨	٣٧٣	١٠٧	٣٣	أفريقيا
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	١,٤	٢,٢	٣,٣	٣,٥	٣٤٨٦	٢٤٤٠	١٦٤٥	٥٧٤	٢٣٧	آسيا
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	٠,٧	١,٤	٢,٥	٤,٢	٦٨٣	٥٧٥	٤٤٨	١٩٨	٦٩	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	٠,٧	١,١	١,٣	٢,٠	٤٠١	٣٣٧	٢٧٥	١٨٠	١١٠	أمريكا الشمالية
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	٠,١	٠,٢	٠,٥	١,٨	٥٥٧	٥٤٥	٥٢٨	٤٤٤	٢٨١	أوروبا
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	٠,٩	١,٢	١,٤	٢,٦	٣٧	٣٠	٢٤	١٥	٨	أوقيانوسيا
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	-٠,٨	٠,١	٠,٩	١,٤	٢٧٩٣	٣٤٢٦	٣٣٧٧	٢٥٥٨	١٧٩٨	العالم
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	-١,٧	-٠,٩	-٠,٣	-٠,٤	١٧٤	٢٦٤	٣١٣	٣٤٦	٣٨٦	المناطق الأكثر تقدماً
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	-٠,٨	٠,٢	١,٠	١,٨	٢٦١٩	٣١٦٢	٣٠٦٤	٢٢١١	١٤١٢	المناطق القليلة النمو
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	٠,٢	١,٣	٢,٠	٢,٠	٧٧٥	٧٣٤	٥٨٠	٣٠٥	١٨٥	أقل البلدان نمواً
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	٠,١	١,٢	٢,٠	١,٩	٧٦٤	٧٣٦	٥٩٢	٣٠٩	١٩٢	أفريقيا
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	-١,١	-٠,١	٠,٨	١,٨	١٧٨٠	٢٣٣٩	٢٣٨٤	١٨٢٠	١١٧٤	آسيا
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	-١,١	-٠,٥	-٠,١	١,٠	٨٧	١١٣	١٢٤	١٢٦	٩٨	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	-١,٠	-٠,٧	٠,٠	٠,١	٤٤	٥٦	٦٣	٦٤	٦٢	أمريكا الشمالية
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	-١,٨	-١,٠	-٠,٤	-٠,٦	١٠٧	١٧٠	٢٠٤	٢٣٢	٢٦٧	أوروبا
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	٠,٠	٠,٨	١,٦	٠,٩	١١	١٢	١٠	٦	٥	أوقيانوسيا
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	٠,٨	٠,٨	٠,٩	١,٠	٦٩,٦	٥٧,٢	٤٩,٤	٣٧,٣	٢٩,١	العالم
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	٠,٣	٠,٣	٠,٣	١,٠	٨٦,٠	٧٩,٠	٧٤,٤	٦٧,٠	٥٢,٥	المناطق الأكثر تقدماً
معدل التغير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)	٠,٩	١,١	١,٥	١,٦	٦٧,٠	٥٣,٢	٤٣,٨	٢٧,٠	١٨,٠	المناطق القليلة النمو
السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)	١,٥	١,٧	٢,٠	٢,٧	٥٥,٥	٣٨,١	٢٧,٩	١٤,٨	٧,٥	أقل البلدان نمواً

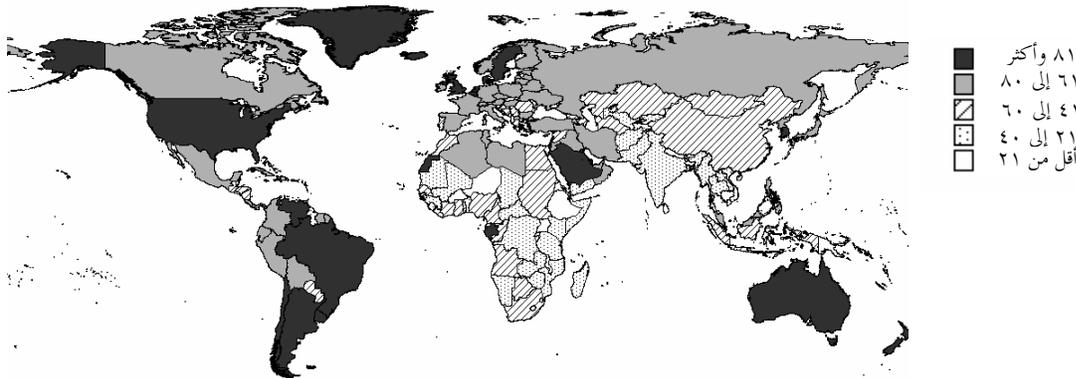
	-٢٠٢٥ ٢٠٥٠	-٢٠٠٧ ٢٠٢٥	-١٩٧٥ ٢٠٠٧	-١٩٥٠ ١٩٧٥	٢٠٥٠	٢٠٢٥	٢٠٠٧	١٩٧٥	١٩٥٠	
أفريقيا	١,١	١,١	١,٣	٢,٣	٦١,٨	٤٧,٢	٣٨,٧	٢٥,٧	١٤,٥	
آسيا	١,٠	١,٢	١,٧	١,٤	٦٦,٢	٥١,١	٤٠,٨	٢٤,٠	١٦,٨	
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٠,٢	٠,٤	٠,٨	١,٦	٨٨,٧	٨٣,٥	٧٨,٣	٦١,١	٤١,٤	
أمريكا الشمالية	٠,٢	٠,٣	٠,٣	٠,٦	٩٠,٢	٨٥,٧	٨١,٣	٧٣,٨	٦٣,٩	
أوروبا	٠,٤	٠,٣	٠,٣	١,٠	٨٣,٨	٧٦,٢	٧٢,٢	٦٥,٧	٥١,٢	
أوقيانوسيا	٠,٢	٠,١	٠,٠	٠,٦	٧٦,٤	٧١,٩	٧٠,٥	٧١,٥	٦٢,٠	

المصدر: توقعات التوسع الحضري في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٧، الأمم المتحدة (يصدر قريبا) (World Urbanization Prospects: The 2007 Revision).

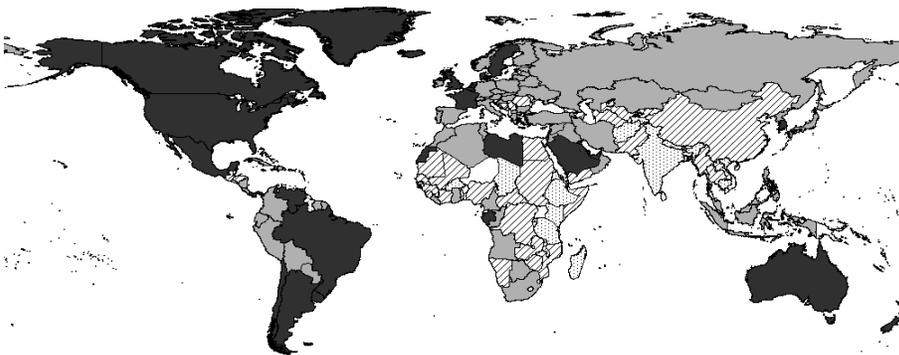
الشكل ١

النسبة المئوية للسكان في المناطق الحضرية في الأعوام ٢٠٥٠ و ٢٠٢٥ و ٢٠٠٧

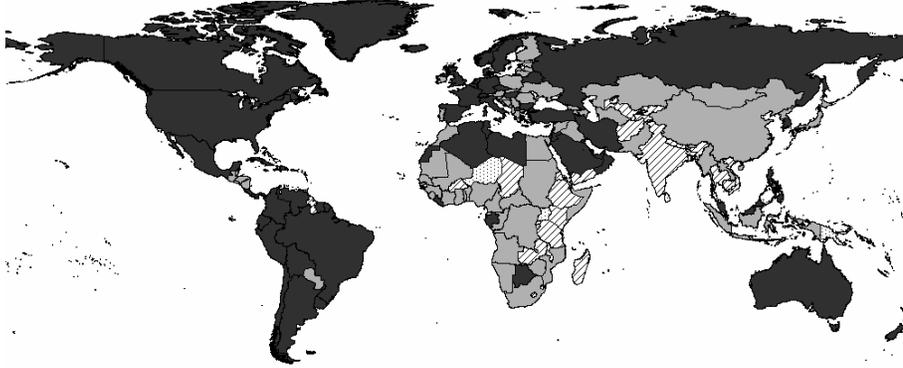
٢٠٠٧



٢٠٢٥



٢٠٥٠



المصدر: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان: التوقعات السكانية في العالم، (DEMOBASE)، مقتبسة في عام ٢٠٠٧.

ملاحظة: لا تنطوي الحدود المبينة في هذه الخريطة على أي اعتماد أو قبول رسمي من جانب الأمم المتحدة.

١١ - ويتركز سكان المناطق الحضرية بشكل كبير في عدد قليل من البلدان (انظر الجدول ٢). ففي عام ٢٠٠٧، كان ثلاثة أرباع سكان المناطق الحضرية البالغ عددهم ٣,٣ بلايين نسمة على سطح الكرة الأرضية يعيشون في ٢٥ بلدا يراوح عدد سكانها بين ٢٩ مليون نسمة في جنوب أفريقيا و ٥٦١ مليون نسمة في الصين. وتمثل الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية ٣٥ في المائة من سكان المناطق الحضرية في العالم. ومعظم البلدان الـ ٢٥ التي يوجد فيها أكبر عدد من سكان المناطق الحضرية تسجل مستوى عاليا في التحضر، ولكن توجد في سبعة بلدان مستويات من التحضر تتراوح بين ٢٦ في المائة وما يزيد قليلا على ٥٠ في المائة، وهي تشمل بعضا من أكثر البلدان سكانا في العالم: إندونيسيا وباكستان وبنغلاديش والصين ونيجيريا والهند.

١٢ - ويوجد في معظم البلدان عدد قليل من سكان المناطق الحضرية. ففي عام ٢٠٠٧، كان في ثلثي البلدان أو المناطق الـ ٢٢٩ التي جرى النظر فيها أقل من ٥ ملايين نسمة من سكان المناطق الحضرية، تمثل ٥,٨ في المائة من سكان المناطق الحضرية في العالم. ومن بين هذه البلدان، كان في ٦٠ في المائة منها أقل من مليون نسمة من سكان المناطق الحضرية يمثلون ٠,٦ في المائة من جميع سكان المناطق الحضرية على سطح الكرة الأرضية. وبحلول

عام ٢٠٥٠، يُتوقع أن يعيش في نصف البلدان أو المناطق جميعها، أقل من ٥ ملايين من سكان المناطق الحضرية، يمثلون بالكاد ٢ في المائة من سكان المناطق الحضرية في العالم.

١٣ - وبين عام ٢٠٠٧ و عام ٢٠٢٥، يُتوقع أن يزداد تعداد سكان المناطق الحضرية في العالم ليصبح ١,٣ بليون نسمة. وبزيادة قدرها ٢٦١ مليون نسمة في الصين، و ١٩٧ مليون نسمة في الهند، يُتوقع أن تستأثرا بنسبة ٣٦ في المائة من الزيادة العالمية. ومن المتوقع أن تسهم تسعة بلدان أخرى بنسبة ٢٩ في المائة من النمو الحضري، بزيادات تتراوح بين ٢٠ مليون و ٦٢ مليون نسمة وهي: نيجيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية في أفريقيا؛ وبنغلاديش وإندونيسيا وباكستان والفلبين في آسيا؛ والبرازيل والمكسيك في أمريكا اللاتينية، والولايات المتحدة الأمريكية. ومن بين هذه البلدان، ستشهد البلدان الموحدة في أفريقيا وآسيا ارتفاعا في معدلات سكان المناطق الحضرية، يتجاوز ٢ في المائة أو حتى ٣ في المائة سنويا (انظر الجدول ٢). ويُتوقع حدوث زيادة أخرى في سكان المناطق الحضرية تبلغ ١,٨ بليون نسمة على مستوى العالم خلال الفترة من ٢٠٢٥ إلى ٢٠٥٠، بحيث تكون الهند المساهم الرئيسي (٣٧٧ مليوناً) تليها الصين (٢٠٥ ملايين). ويُتوقع أن تستأثر الصين والهند معا بنسبة ٣٢ في المائة من النمو الحضري خلال هذه الفترة. ومن المرجح أن تسهم بنغلاديش وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا وباكستان بصورة مشتركة بنسبة أخرى قدرها ١٧ في المائة أو ٣٠,٩ ملايين نسمة. وفي عام ٢٠٥٠، سيظل لدى الصين أكبر عدد من سكان الحضرة (١ بليون)، تليها الهند (٠,٩ بليون).

١٤ - وخلال العقود المقبلة، فإن نمو السكان في العالم سيحدد إلى حد كبير من خلال نمو المناطق الحضرية في البلدان النامية (انظر الشكل الثاني). وحوالي العام ٢٠١٩، عندما يبلغ عدد سكان المناطق الريفية في العالم ٣,٥ بلايين نسمة، من المتوقع أن يبدأ هذا العدد في الانخفاض لأن عدد سكان المناطق الريفية في المناطق الأقل نموا سيبدأ في التراجع ببطء. فقد أخذ عدد سكان المناطق الريفية في المناطق الأكثر تقدما في التراجع منذ الستينات من القرن العشرين و سيزداد عدد سكان المناطق الحضرية فيها بواقع ٨٥ مليون نسمة فقط بين عام ٢٠٠٧ و عام ٢٠٥٠. وفي عدد قليل من البلدان المتقدمة النمو، سينخفض عدد سكان المناطق الحضرية (مثل الاتحاد الروسي وأوكرانيا). ونتيجة لذلك، فإن الزيادة السنوية في سكان المناطق الحضرية في المناطق الأقل نموا سيهيمن على النمو السكاني في المستقبل المنظور (انظر الشكل الثالث). إن الزيادة السنوية التي تبلغ حاليا ٦٢ مليون نسمة، يُتوقع أن تصل إلى الذروة بواقع ٧٢ مليون نسمة في حوالي عام ٢٠٣٠ وتراجع إلى ٦٣ مليون نسمة بحلول منتصف القرن الحالي. وبالمقارنة، فلن يزداد عدد سكان المناطق الحضرية في المناطق الأكثر تقدما عن مليوني أو ثلاثة ملايين نسمة سنويا.

الجدول ٢

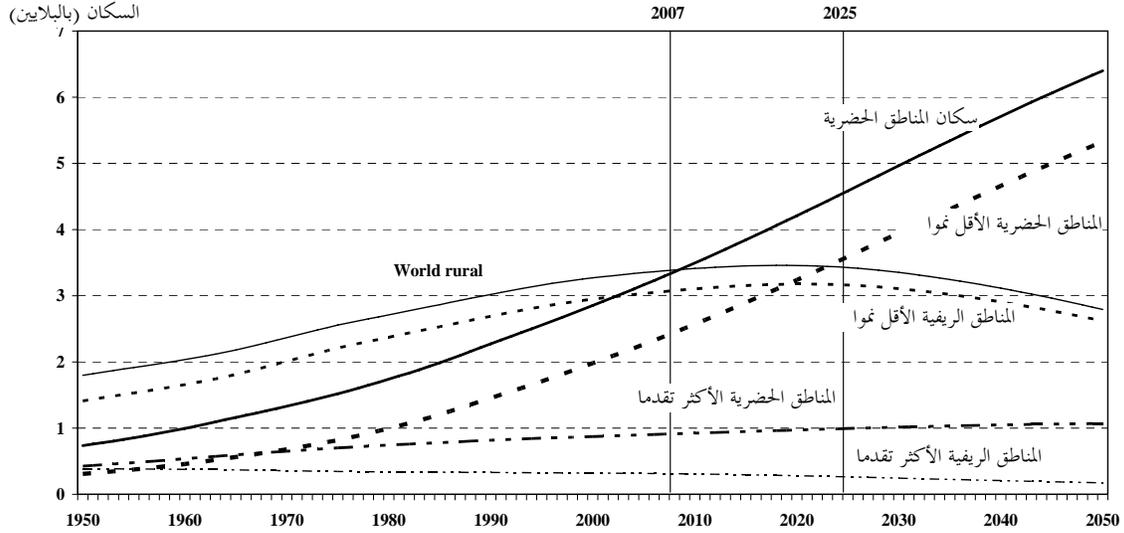
البلدان التي تمثل ٧٥ في المائة من سكان المناطق الحضرية في عام ٢٠٠٧

البلد	سكان المناطق الريفية (بالملايين)	سكان المناطق الحضرية (بالملايين)	نسبة سكان المناطق الحضرية	النسبة المئوية لسكان المناطق الحضرية في العالم	النسبة المئوية المتوقعة التراكمية	معدل النمو الحضرية في عام ٢٠٠٥ (بالملايين)	سكان المناطق الحضرية في عام ٢٠٠٥ (بالملايين)
العالم	٣٣٧٧	٣٢٩٤	٤٩,٤	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١,٨	٤٥٨٤
١ - الصين	٧٦٧	٥٦١	٤٢,٢	١٧,٠	١٧,٠	٢,١	٨٢٢
٢ - الهند	٨٢٨	٣٤١	٢٩,٢	١٠,٤	٢٧,٤	٢,٥	٥٣٨
٣ - الولايات المتحدة الأمريكية	٥٧	٢٤٩	٨١,٤	٧,٦	٣٥,٠	١,١	٣٠٥
٤ - البرازيل	٢٨	١٦٣	٨٥,٢	٥,٠	٣٩,٩	١,٣	٢٠٧
٥ - إندونيسيا	١١٥	١١٧	٥٠,٤	٣,٥	٤٣,٥	٢,٤	١٧٩
٦ - الاتحاد الروسي	٣٩	١٠٤	٧٢,٨	٣,٢	٤٦,٦	-٠,٤	٩٦
٧ - اليابان	٤٣	٨٥	٦٦,٣	٢,٦	٤٩,٢	٠,١	٨٦
٨ - المكسيك	٢٥	٨٢	٧٦,٩	٢,٥	٥١,٧	١,٢	١٠٢
٩ - نيجيريا	٧٨	٧١	٤٧,٦	٢,١	٥٣,٨	٣,٣	١٢٧
١٠ - ألمانيا	٢٢	٦١	٧٣,٥	١,٨	٥٥,٧	٠,١	٦٢
١١ - باكستان	١٠٥	٥٨	٣٥,٧	١,٨	٥٧,٤	٣,٢	١٠٤
١٢ - الفلبين	٣١	٥٧	٦٤,٢	١,٧	٥٩,٢	٢,٤	٨٦
١٣ - المملكة المتحدة	٦	٥٥	٨٩,٩	١,٧	٦٠,٨	٠,٥	٦٠
١٤ - تركيا	٢٤	٥١	٦٨,٢	١,٦	٦٢,٤	١,٦	٦٨
١٥ - جمهورية إيران الإسلامية	٢٣	٤٨	٦٨,٠	١,٥	٦٣,٨	١,٨	٦٧
١٦ - فرنسا	١٤	٤٨	٧٧,١	١,٤	٦٥,٣	٠,٧	٥٤
١٧ - بنغلاديش	١١٦	٤٢	٢٦,٦	١,٣	٦٦,٦	٣,٣	٧٧
١٨ - إيطاليا	١٩	٤٠	٦٧,٩	١,٢	٦٧,٨	٠,٣	٤٢
١٩ - جمهورية كوريا	٩	٣٩	٨١,٣	١,٢	٦٩,٠	٠,٤	٤٢
٢٠ - الأرجنتين	٣	٣٦	٩١,٨	١,١	٧٠,١	١,٠	٤٣
٢١ - كولومبيا	١٢	٣٤	٧٤,٢	١,٠	٧١,١	١,٤	٤٤
٢٢ - إسبانيا	١٠	٣٤	٧٧,٠	١,٠	٧٢,١	٠,٥	٣٨
٢٣ - مصر	٤٣	٣٢	٤٢,٦	١,٠	٧٣,١	٢,٠	٤٦
٢٤ - أوكرانيا	١٥	٣١	٦٧,٩	١,٠	٧٤,١	-٠,٥	٢٨
٢٥ - جنوب أفريقيا	١٩	٢٩	٦٠,٢	٠,٩	٧٥,٠	١,٢	٣٦

المصدر: توقعات التوسع الحضري في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٧، الأمم المتحدة (يصدر قريبا) (World Urbanization Prospects: The 2007 Revision).

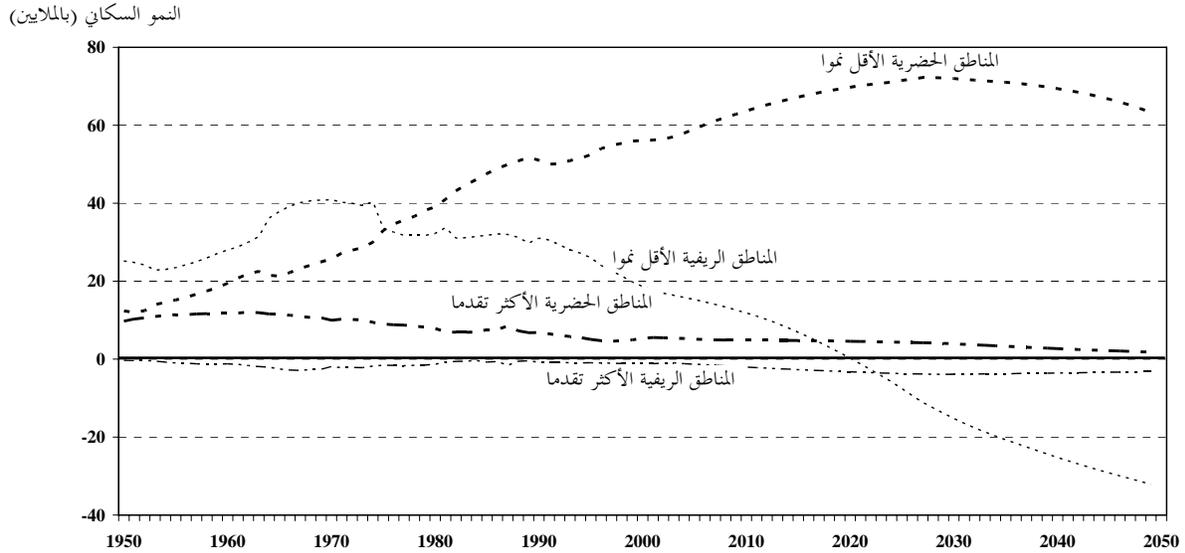
الشكل ٢

النمو السكاني في المناطق الحضرية والريفية في العالم والمناطق الأكثر تقدما والأقل نموا خلال الفترة ١٩٥٠-٢٠٥٠



الشكل ٣

النمو السكاني للسكان في المناطق الحضرية والريفية في المناطق الأكثر تقدما والأقل نموا للفترة ١٩٥٠-٢٠٥٠



باء - الاتجاهات السكانية في المناطق الريفية

١٥ - كان ٣,٤ بلايين نسمة يعيشون في المناطق الريفية في عام ٢٠٠٧ (انظر الجدول ١). وبخلاف سكان المناطق الحضرية، يتزايد سكان المناطق الريفية ببطء على الصعيد العالمي ويتناقص عددهم في جميع المناطق الرئيسية باستثناء أفريقيا وأوقيانوسيا. وتضم آسيا وحدها ٢,٤ بليون من سكان المناطق الريفية، أي ٦,٧ في المائة من سكان المناطق الريفية في العالم. بينما يبلغ عددهم في أفريقيا ٠,٦ بليون نسمة، أي ٥,١٧ في المائة. وتمثل حصة سائر المناطق من سكان المناطق الريفية ١٢ في المائة. ومن المتوقع أن يرتفع عدد سكان المناطق الريفية في أفريقيا بحلول عام ٢٠٥٠ بنسبة ٢٩ في المائة ليصل إلى حوالي ٠,٨ بليون نسمة، أي ٢٧ في المائة من سكان المناطق الريفية في العالم. وسيشهد عدد سكان المناطق الريفية في آسيا انخفاضا ملحوظا ليصل إلى ١,٨ بليون نسمة في عام ٢٠٥٠، فتزل حصتها منهم إلى ٦٤ في المائة. ومن ثم، لن يعيش خارج أفريقيا أو آسيا خلال العقود القادمة إلا ١ من كل ١٠ من سكان المناطق الريفية.

١٦ - وتتركز أعداد أكبر من سكان المناطق الريفية في عدد محدود من البلدان، بخلاف سكان المناطق الحضرية. ففي عام ٢٠٠٧، ضم ١٨ بلدا ٧٥ في المائة من سكان المناطق الريفية، وجميع تلك البلدان ما عدا ثلاثة (الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأمريكية واليابان) توجد في أفريقيا أو آسيا. وتضم الهند أكبر عدد من سكان المناطق الريفية (٨٢٨ مليون نسمة)، تليها الصين (٧٦٧ مليون نسمة). والبلدان معا يضمن ٤٧ في المائة من سكان المناطق الريفية في العالم. وتليهما كل من إندونيسيا وباكستان وبنغلاديش، حيث يعيش في ريف كل منها ١٠٠ مليون نسمة. وفي أفريقيا، يوجد أكبر عدد من سكان المناطق الريفية في كل من نيجيريا (٧٨ مليون نسمة)، وإثيوبيا (٦٩ مليون نسمة)، ومصر (٤٣ مليون نسمة)، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (٤٢ مليون نسمة)، وجمهورية ترازيا المتحدة (٣٠ مليون نسمة)، وكينيا (٣٠ مليون نسمة). وخلال الفترة الممتدة من عام ٢٠٠٧ إلى ٢٠٢٥، من المتوقع أن يرتفع عدد سكان المناطق الريفية في معظم هذه البلدان الأفريقية بمعدل ١ في المائة أو أكثر في السنة، باستثناء نيجيريا فقط. ومن بين البلدان ذات الكثافة السكانية في آسيا، ستشهد باكستان أعلى معدل نمو في عدد سكان المناطق الريفية من عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠٢٥ (٠,٨ في المائة في السنة). وبخلاف ذلك، يشهد عدد سكان المناطق الريفية انخفاضا في ٨ من البلدان الـ ١٨ التي تضم عددا كبيرا من سكان المناطق الريفية، على أن معدل الانخفاض أسرع في الاتحاد الروسي وإندونيسيا والصين والولايات المتحدة واليابان.

١٧ - وبحلول عام ٢٠٢٥، سيقترب عدد سكان المناطق الريفية في الهند من ذروته، حيث سيبلغ ٩٠٩ ملايين نسمة، ومن المتوقع أن ينخفض العدد بحلول عام ٢٠٥٠ إلى ٧٤٣ مليون نسمة. وسينخفض عدد سكان المناطق الريفية في الصين على نحو مطرد في العقود القادمة، ليصل إلى ٣٨٢ مليون نسمة في عام ٢٠٥٠، أي حوالي نصف العدد الحالي. ويُتوقع أن يصل عدد سكان المناطق الريفية إلى ذروته بعد عام ٢٠٢٠ في معظم البلدان الأخرى ذات الأعداد الكبيرة من سكان المناطق الريفية. ومن المتوقع أن يشهد عدد سكان المناطق الريفية في كل من إثيوبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا زيادة بما بين ٢٧ مليون نسمة و ٣٧ مليون نسمة في كل بلد منها بحلول عام ٢٠٥٠، وهو ما يمثل أكبر زيادة فيما بين البلدان ذات الكثافة السكانية. وبخلاف ذلك، من المتوقع أن ينخفض عدد سكان المناطق الريفية في إندونيسيا بمقدار ٥٣ مليون نسمة.

١٨ - وكما هو الحال بالنسبة لسكان المناطق الحضرية، توجد في معظم البلدان أعداد صغيرة من سكان المناطق الريفية. وكان لدى ٦٩ في المائة من البلدان أو المناطق الـ ٢٢٩ التي شملها التقرير ما لا يزيد عن ٥ ملايين من سكان المناطق الريفية في عام ٢٠٠٧، مما يمثل ٤,٨ في المائة من سكان المناطق الريفية في العالم. ومن المتوقع أن ينخفض عدد سكان المناطق الريفية في ثلاثة أرباع تلك البلدان خلال الفترة من عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠٥٠.

جيم - حجم المدن ونموها

١٩ - يتوزع سكان المناطق الحضرية البالغ عددهم حاليا ٤,٣ بلايين نسمة بشكل غير متساو على مستوطنات حضرية مختلفة الأحجام. وكثيرا ما ينصب التركيز، لدى مناقشة التحضر، على المدن الكبيرة، أي المدن التي يفوق عدد سكانها عدد السكان في كثير من بلدان العالم. ومن الطبيعي أن تكون تلك المدن أو التجمعات الحضرية قائمة في بلدان ذات كثافة سكانية عالية. ففي عام ٢٠٠٧، دخل ١٩ تجمعا حضريا في قائمة المدن الضخمة، أي أن عدد سكانها بلغ ١٠ ملايين نسمة على الأقل (انظر الجدول ٣). ويبلغ عدد سكان المدينة الأضخم، وهي طوكيو، ما يقارب ٣٦ مليون نسمة، لكنها تشمل جميع المقاطعات المجاورة ذات الكثافة السكانية العالية في طوكيو - تو (كو - بو)، زيادة على سكان ٨٧ من المدن والبلدات المحيطة بها، بما في ذلك يوكوهاما، وكاواساكي، وتشيبا، وهي مدن ذات أهمية في حد ذاتها. ويُستعمل مصطلح تجمع حضري للدلالة على أن المستوطنات موضوع النظر كثيرا ما تتألف من مجموعة من الوحدات المستقلة والمتقاربة فيما بينها والمرتبطة بعضها ببعض بروابط وظيفية متنوعة.

٢٠ - وبالإضافة إلى طوكيو، توجد في آسيا ١٠ مدن ضخمة أخرى، بينما توجد منها أربع في أمريكا اللاتينية، واثنان في أمريكا الشمالية، وواحدة في أفريقيا ومثلها في أوروبا. وإحدى عشرة من هذه المدن الضخمة هي عواصم لبلداتها. وبحلول عام ٢٠٢٥، ستضاف إلى القائمة ثماني مدن ضخمة أخرى، ليصل مجموعها إلى ٢٧ مدينة: إذ سيزيد عددها في آسيا بخمس مدن، وبمدينتين في أفريقيا، وبمدينة في أوروبا. وعلى الرغم من المكانة الواضحة للمدن الضخمة وديناميتها، فهي لا تضم إلا نسبة قليلة ولكن متزايدة من سكان المناطق الحضرية في العالم: ٨ في المائة في عام ٢٠٠٥ و ١٠ في المائة في عام ٢٠٢٥ (انظر الشكل الرابع).

٢١ - وأما الشريحة الأدنى مباشرة من المدن الكبيرة، أي التي يتراوح عدد سكانها ما بين ٥ ملايين نسمة وأقل من ١٠ ملايين نسمة، فقد بلغ عددها ٣١ مدينة في عام ٢٠٠٥، ومن المتوقع أن يصل عددها إلى ٤٨ مدينة في عام ٢٠٢٥، لكنها لا تمثل إلا ٧ في المائة من سكان المناطق الحضرية في التاريخين. وتقع ثلاثة أرباع هذه "المدن الضخمة المنتظرة" في البلدان النامية.

الجدول ٣

سكان المدن الضخمة في العالم، ١٩٧٥-٢٠٢٥ (بالملايين)

المدينة	١٩٧٥	المدينة	٢٠٠٧	المدينة	٢٠١٥	المدينة	٢٠٢٥
١ طوكيو	٢٦,٦	٣ طوكيو	٣٥,٧	١ طوكيو	٣٦,٤	٣ طوكيو	٣٦,٤
٢ نيويورك - نيوارك	١٥,٩	٢ نيويورك - نيوارك	١٩,٠	٢ مومباي (بومباي)	٢١,٩	٢ مومباي (بومباي)	٢٦,٤
٣ مكسيكو	١٠,٧	٣ ساو باولو	١٩,٠	٣ ساو باولو	٢٠,٥	٣ دلهي	٢٢,٥
٤ مومباي (بومباي)		٤ مكسيكو	١٩,٠	٤ داكا	٢٠,٢	٤ داكا	٢٢,٠
٥ ساو باولو		٥ نيويورك - نيوارك	١٨,٨	٥ ساو باولو	٢٠,٠	٥ ساو باولو	٢١,٤
٦ دلهي		٦ دلهي	١٥,٩	٦ مكسيكو	١٨,٧	٦ مكسيكو	٢١,٠
٧ شانغهاي		٧ شانغهاي	١٥,٠	٧ نيويورك - نيوارك	١٧,٢	٧ نيويورك - نيوارك	٢٠,٦
٨ كلكتا		٨ كلكتا	١٤,٨	٨ كلكتا	١٧,٠	٨ كلكتا	٢٠,٦
٩ داكا		٩ داكا	١٣,٥	٩ شانغهاي	١٧,٠	٩ شانغهاي	١٩,٤
١٠ بوينوس آيريس		١٠ كاراتشي	١٢,٨	١٠ كاراتشي	١٤,٩	١٠ كاراتشي	١٩,١
١١ لوس أنجلوس ^(١)		١١ القاهرة	١٢,٥	١١ كينشاسا	١٣,٥	١١ كينشاسا	١٦,٨
١٢ كاراتشي		١٢ بوينوس آيريس	١٢,١	١٢ لاغوس	١٣,٤	١٢ لاغوس	١٥,٨
١٣ القاهرة		١٣ لوس أنجلوس ^(١)	١١,٩	١٣ القاهرة	١٣,٢	١٣ القاهرة	١٥,٦

٢٠٢٥	المدينة	٢٠١٥	المدينة	٢٠٠٧	المدينة	١٩٧٥	المدينة
١٤,٨	مانايلا	١٢,٨	بيجين	١١,٧	ريو دي جانيرو		١٤
١٤,٥	بيجين	١٢,٨	مانايلا	١١,٣	أوساكا كوبي		١٥
١٣,٨	بوينوس أيريس	١٢,٨	ريو دي جانيرو	١١,١	بيجين		١٦
١٣,٧	لوس أنجلوس ^(أ)	١٢,٤	لاغوس	١١,١	مانايلا		١٧
١٣,٤	ريو دي جانيرو	١١,٤	أوساكا كوبي	١٠,٥	موسكو		١٨
١٢,٤	جاكرتا	١١,٣	كينشاسا	١٠,١	اسطنبول		١٩
١٢,١	اسطنبول	١١,٢	اسطنبول				٢٠
١١,٨	غوانغجو ^(ب)	١٠,٨	جاكرتا				٢١
١١,٤	أوساكا كوبي	١٠,٥	موسكو				٢٢
١٠,٥	موسكو	١٠,٤	غوانغجو ^(ب)				٢٣
١٠,٥	لاهور	١٠,٠	باريس				٢٤
١٠,٢	شينجن						٢٥
١٠,١	تشيناي (مدراس)						٢٦
١٠,٠	باريس						٢٧

المصدر: توقعات التوسع الحضري في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٧، الأمم المتحدة (يصدر قريبا) (World Urbanization Prospects: The 2007) (Revision).

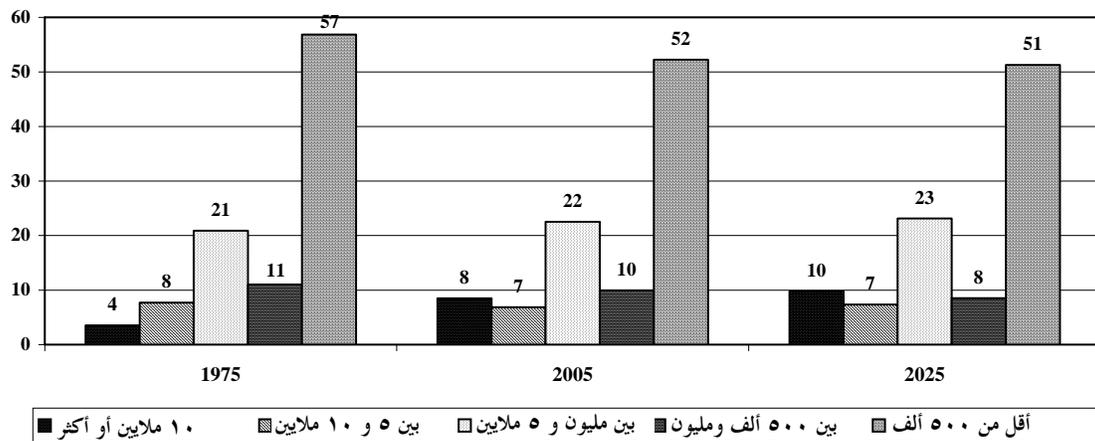
(أ) لوس أنجلوس - لونغ بيتش - سانتا آنا.

(ب) غوانغجو في إقليم غوانغدونغ.

الشكل ٤

توزيع سكان المناطق الحضرية في العالم حسب شريحة حجم المدن، في أعوام ١٩٧٥ و ٢٠٠٥ و ٢٠٢٥

النسبة المئوية من سكان المناطق الحضرية

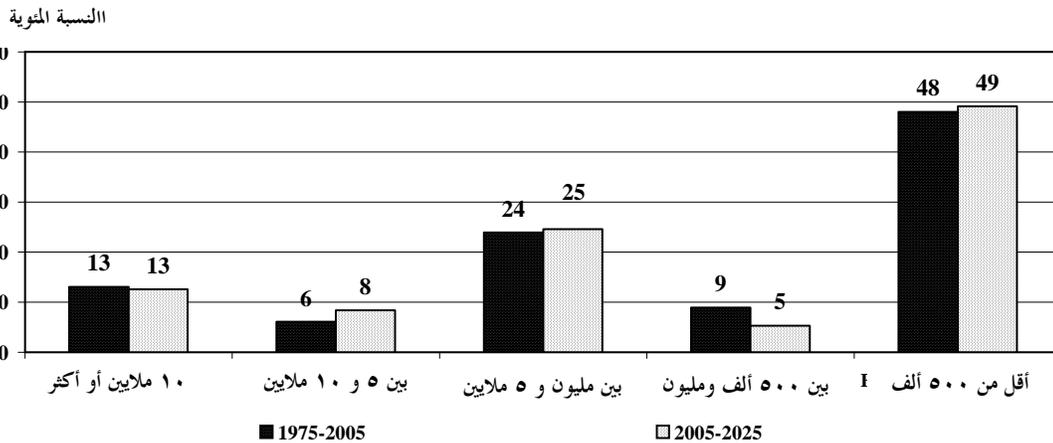


٢٢ - ارتفع عدد المدن التي يقل سكانها عن ٥ ملايين نسمة لكن يزيد عن مليون نسمة ارتفاعاً ملحوظاً (٣٦١ عام ٢٠٠٥، وسيصل العدد إلى ٥٢٦ عام ٢٠٢٥)، وضمت تلك المدن ٢٢ في المائة من سكان المناطق الحضرية عام ٢٠٠٥. كما أن هناك عدداً كبيراً من المدن الأصغر حجماً التي يقل عدد سكانها عن مليون نسمة ويزيد عن نصف المليون (٤٤٨ عام ٢٠٠٥، وسيصل إلى ٥٥١ عام ٢٠٢٥)، غير أن حصتها من مجموع سكان المناطق الحضرية لا تتجاوز ١٠ في المائة لصغر عدد سكانها. ومع مرور الوقت وتحول المدن من فئة إلى الفئة الأعلى، يُتوقع أن ينخفض مجموع حصة هاتين الفئتين نوعاً ما من ٣٢ في المائة في عام ٢٠٠٥ إلى ٣١ في المائة في عام ٢٠٢٥.

٢٣ - وتضم جميع الفئات التي ورد ذكرها ٤٨ في المائة من سكان المناطق الحضرية، وهو ما يعني أن المدن الأصغر حجماً تضم أكثر من نصف سكان المناطق الحضرية. وليس هناك قوائم كاملة بجميع المدن الصغيرة، لأن العديد منها لا يقطنه إلا بضعة آلاف من السكان، غير أن الزيادة الملاحظة في عدد سكان المناطق الحضرية تعود بشكل كبير إلى زيادة عدد سكان المراكز الحضرية الصغيرة. فبين عام ١٩٧٥ وعام ٢٠٠٥، كانت نسبة ٤٨ في المائة من الزيادة التي شهدتها عدد سكان المناطق الحضرية في العالم ترجع إلى زيادة سكان المدن الصغيرة (انظر الشكل الخامس)، ومن المتوقع أن تبقى تلك النسبة على ما هي عليه في الفترة ما بين عام ٢٠٠٥ وعام ٢٠٢٥. وعند المقارنة، يتضح أن المدن الكبيرة، بما فيها المدن الضخمة، تمثل حوالي خمس نمو عدد سكان المدن، في حين تمثل المدن متوسطة الحجم حوالي الثلث.

الشكل ٥

حصة المدن من مختلف شرائح الأحجام من نمو عدد سكان المناطق الحضرية في العالم، ما بين عام ١٩٧٥ وعام ٢٠٠٥، وما بين عام ٢٠٠٥ وعام ٢٠٢٥



٢٤ - تبين الأعداد المطلقة أن التحضر يتوسع أكثر في القاعدة (انظر الجدول ٤). وبين عام ٢٠٠٥ و٢٠٢٥، من المتوقع أن يزيد عدد سكان المدن الصغيرة بحوالي ٧٠٠ مليون نسمة، وبأكثر بقليل من ٤٠٠ مليون نسمة في المدن متوسطة الحجم (٥٠٠ ٠٠٠ إلى ٥ ملايين من السكان)، و بـ ٣٠٠ مليون نسمة في المدن الكبيرة (٥ ملايين فأكثر). ويساهم ظهور مستوطنات حضرية جديدة، الذي يدفعه تحول بلدات ريفية إلى مدن صغيرة، في توسيع القاعدة.

الجدول ٤

سكان المناطق الحضرية حسب شريحة حجم المدن، في أعوام ١٩٧٥ و ٢٠٠٥ و ٢٠٢٥

معدل النمو (نسبة مئوية)	النمو (بالملايين)		السكان (بالملايين)				
	٢٠٠٥-١٩٧٥	٢٠٢٥-٢٠٠٥	١٩٧٥	٢٠٠٥	٢٠٢٥		
١,٨٥	٢,٤٥	١ ٤٢٠	١ ٦٤٦	٤ ٥٨٤	٣ ١٦٥	١ ٥١٩	سكان المناطق الحضرية في العالم
							شريحة حجم المدينة
							١٠ ملايين أو أكثر
٢,٥٥	٥,٣٩	١٧٩	٢١٥	٤٤٧	٢٦٨	٥٣	بين ١٠ و ٥ ملايين
٢,١٩	٢,٠٦	١١٩	١٠٠	٣٣٧	٢١٧	١١٧	بين مليون و ٥ ملايين
٢,٠٠	٢,٦٩	٣٤٩	٣٩٤	١٠٦٠	٧١١	٣١٧	بين ٥٠٠ ألف ومليون
١,٠٧	٢,١٠	٧٥	١٤٧	٣٩٠	٣١٤	١٦٨	أقل من ٥٠٠ ألف
١,٧٦	٢,١٧	٦٩٨	٧٩٠	٢ ٣٥١	١ ٦٥٣	٨٦٣	

المصدر: (توقعات التحضر في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٧)، الأمم المتحدة (يصدر قريباً) World Urbanization Prospects: The 2007 Revision.

٢٥ - والشريحة الأسرع نمواً، بالنسبة إلى حجم سكانها الأصلي، هي شريحة المدن الضخمة، ويُعزى ذلك في جزء منه إلى أن هذه المجموعة تنحو إلى النمو عن طريق "طفرات" لا تقل الواحدة منها عن ١٠ ملايين نسمة. غير أن معدل نمو المدن الضخمة ينخفض مع تزايد عددها. وعليه، فمن المتوقع أن ينخفض متوسط معدل نمو المدن الضخمة سنوياً من ٥,٤ في المائة في الفترة من عام ١٩٧٥ إلى عام ٢٠٠٥ ليصبح ٢,٦ في المائة في الفترة من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠٢٥. ولا يعني معدل النمو العام هذا الذي تشهده شريحة المدن الضخمة أن جميع المدن الضخمة تنمو بتلك السرعة. فالمدن الضخمة، بسبب عدد سكانها الكبير، تنحو إلى النمو ببطء أكثر من المدن الأقل سكاناً. ومع ذلك توجد استثناءات. والمدن الأسرع نمواً من بين المدن الضخمة في عام ٢٠٠٧ كانت داكا، بمعدل نمو سنوي بلغ ٣,٣ في المائة في الفترة من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١٠، ودلهي، بمعدل ٢,٥ في المائة، وكراشي، بمعدل ٢,٤ في المائة. وتتراوح معدلات النمو السنوية الحالية في سائر المدن

الضخمة في أفريقيا وآسيا ما بين ١,٦ في المائة و ٢ في المائة، بينما تقل معدلات النمو السنوية في نظيراتها بالمناطق الأخرى عن ١,٤ في المائة. وبالمقارنة مع ذلك، هناك ١٧٦ مدينة أخرى لا يقل عدد سكانها عن ٧٥٠.٠٠٠ نسمة تشهد نموا سنويا بمعدل ٢,٥ في المائة أو أكثر.

ثالثا - الهجرة الداخلية

ألف - الهجرة وعناصر النمو الحضري

٢٦ - يُحدد توزيع السكان عن طريق نمو عدد السكان أو تراجعهم في مكان ما (الفرق بين الولادات والوفيات، الذي يُعرف بالزيادة الطبيعية) وعن طريق الهجرة الداخلية وإعادة تصنيف المناطق الريفية إلى مراكز حضرية. ونظرا لأن مستويات الخصوبة تكون عادة أقل في المناطق الحضرية منها في المناطق الريفية، فإن الزيادة الطبيعية تتجه أيضا إلى أن تكون أقل نسبيا في المناطق الحضرية، مما يعني أن عاملي الهجرة من الأرياف إلى المدن وإعادة التصنيف مسؤولان عن النمو السكاني السريع في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية. ولكن إسهام الزيادة الطبيعية في النمو الحضري قد يكون ملحوظا، ولا سيما في البلدان التي تبقى فيها معدلات الخصوبة مرتفعة ويبقى النمو السكاني العام سريعا.

٢٧ - ومن بين البلدان النامية التي تجاوز عدد سكانها مليون نسمة في عام ٢٠٠٧ والبالغ عددها ١١٣ بلدا، تتوافر التقديرات المتعلقة بمدى إسهام الزيادة الطبيعية في جهة وإسهام الهجرة الصافية من الأرياف إلى المدن وإعادة التصنيف مجتمعين في جهة ثانية، في النمو الحضري، وذلك بالنسبة إلى ٦٢ بلدا أثناء فترة الثمانينات و ٣٤ بلدا أثناء فترة التسعينات. والمعلومات متاحة بالنسبة لثلاثي بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي على الأقل فيما يتعلق بمذنبين العقدين. وتقل المعلومات المتاحة فيما يتعلق ببلدان آسيا، وتقل أكثر فيما تعلق ببلدان أفريقيا. لكن التقديرات المتاحة تشير إلى أن أكثر من نصف النمو الحضري الذي شهدته، أثناء فترة الثمانينات، ثلاثة أرباع البلدان على الأقل في كل منطقة يُعزى إلى الزيادة الطبيعية. وأثناء فترة التسعينات، انطبق الأمر نفسه على ٦ بلدان في أفريقيا من أصل ٨ بلدان تتوفر التقديرات المتعلقة بها، وعلى ٧ بلدان في آسيا من أصل ١١ بلدا، وعلى ١٢ بلدا في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من أصل ١٥ بلدا.

٢٨ - ويُلاحظ، فيما يتعلق ببلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، التي تتوفر التقديرات بشأن معظمها منذ فترة الستينات، أن الزيادة الطبيعية تتجه إلى أن تكون المسؤولة

عن تزايد معدلات النمو الحضري، وذلك على الرغم من تراجع اتجاهات الخصوبة^(٥). ويسهم المستوى المرتفع من التحضر الذي وصلت إليه هذه البلدان في الوصول إلى هذه النتيجة. وفي أفريقيا وآسيا، يفتقر معظم البلدان إلى وجود تقديرات كافية لتقييم الاتجاهات، ولكن في فترة الثمانينات، كانت نسبة النمو الحضري التي تُعزى إلى الزيادة الطبيعية تفوق ٧٠ في المائة في ربع بلدان أفريقيا ونصف بلدان آسيا.

٢٩ - ومن بين البلدان القليلة التي يُعزى معظم النمو الحضري فيها إلى الهجرة وإعادة التصنيف، يبرز بلدان ألا وهما الصين وإندونيسيا. ففي الصين، تشير التقديرات المتاحة إلى أن نسبة النمو الحضري التي تُعزى إلى هذين العنصرين تجاوزت ٧٠ في المائة في فترة الثمانينات و ٨٠ في المائة في فترة التسعينات. ونظرا لأن التقديرات مستمدة من معلومات التعداد ولأن تعريفات كلمة "حضري" المستخدمة في التعدادات الصينية شهدت تغيرا، ينبغي التعامل مع هذا الاستنتاج بحذر لأنه يعني على الأرجح أن إعادة التصنيف تسهم بشكل رئيسي في النمو الحضري. وتشير التقديرات المتعلقة بإندونيسيا إلى تراجع مستمر في إسهام الزيادة الطبيعية في النمو الحضري، وذلك من قرابة نسبة ٧٠ في المائة في فترة الستينات إلى ٣٢ في المائة في فترة التسعينات.

٣٠ - وإجمالا، بحسب التقديرات المتاحة، يعد إسهام الزيادة الطبيعية في النمو الحضري في معظم البلدان أكبر من إسهام الهجرة الداخلية وإعادة التصنيف مجتمعين. لكن ثمة استثناءات تشمل بعضا من أشد بلدان العالم كثافة من حيث عدد السكان وتوحي بضرورة أخذ خصوصية كل حالة بعين الاعتبار عند وضع الطرق المناسبة لمواجهة ذلك النمو.

باء - الهجرة الداخلية والتنمية وخصائص المهاجر

٣١ - بحسب النظرية الاقتصادية، يهاجر الأفراد من مناطق يحصلون فيها على أجور منخفضة إلى مناطق يحصلون فيها على أجور مرتفعة سعيا وراء زيادة إيراداتهم إلى أقصى حد، الأمر الذي يرتبط برأس المال البشري لهؤلاء الأفراد ويفرصهم في الحصول على عمل أفضل في المنطقة التي يقصدونها. ومن هذا المنظور، تصبح الهجرة من الأرياف إلى المدن هي الشكل الأكثر شيوعا للهجرة نظرا للفروق الكبيرة في الأجور المعتادة بين المناطق الريفية والحضرية. وتشكل الهجرة من الأرياف إلى المدن أيضا وسيلة تلجأ إليها الأسر المعيشية الريفية لتؤمن نفسها ضد عدد من المخاطر، وللحصول على الأموال اللازمة للاستثمار (في الحبوب والأسمدة والتعليم) عن طريق التحويلات المالية، وذلك في غياب أسواق

(٥) "Panorama social de América Latina", documento informativo, ECLAC

الائتمانات العاملة على نحو جيد. واسترشد كثير من تحليلات الهجرة الداخلية في البلدان النامية بهذه العوامل. لكن الأدلة المادية تشير إلى أن الهجرة من الأرياف إلى المدن، على عكس التوقعات، قد لا تكون أكثر أنواع الهجرة الداخلية شيوعاً في العديد من البلدان.

٣٢ - وترتبط درجة شيوع الانتقال بين المناطق الريفية أو بين المناطق الحضرية بدرجة التحضر. وتتيح البيانات المتعلقة بالمهاجرين الجدد (أي الأشخاص الذين هاجروا أثناء السنوات الست السابقة للمقابلة) والمستمدة من الاستقصاءات الديمغرافية والصحية، تقييم مدى شيوع أنواع الهجرة المختلفة. وفي ٢٦ بلداً من أصل ٤٦ تتوافر بشأنها بيانات عن الإناث المهاجرات، تعد الهجرة فيما بين الأرياف الأكثر شيوعاً وتتجه لأن تكون الأكثر شيوعاً في أفريقيا. وفي ١٥ بلداً، تشيع الهجرة فيما بين المناطق الحضرية في صفوف النساء. وتسجل البرازيل وبيرو وكولومبيا وباراغواي وبوليفيا أعلى معدلات في الهجرة فيما بين المناطق الحضرية في صفوف النساء. وتنتشر الهجرة من الأرياف إلى المدن بين الإناث في جزر القمر والجمهورية الدومينيكية وهايتي فقط. وفي بلدين آخرين، تشيع الهجرة من المدن إلى الأرياف في صفوف النساء.

٣٣ - وفي صفوف المهاجرين الجدد من الذكور، تعد الهجرة فيما بين المناطق الحضرية هي الأكثر شيوعاً في ١٢ بلداً من بين ٢٤ تتوافر بيانات بشأنها. وتعد الهجرة فيما بين المناطق الريفية هي الأكثر شيوعاً بين المهاجرين الذكور في سبعة بلدان أخرى، معظمها في أفريقيا. أما الهجرة من الأرياف إلى المدن، فتعد أكثر أنواع الهجرة شيوعاً في بلد واحد فقط (كازاخستان)، في حين تعد الهجرة من المدن إلى الأرياف هي الأكثر شيوعاً بالنسبة للذكور في بوروندي وكينيا ومالي ونيجيريا.

٣٤ - وتعد مشاركة النساء في حركات الهجرة الداخلية مرتفعة عموماً، مع أن مستوى المشاركة يختلف بحسب نوع هذه الحركات. ففي مصر والهند على سبيل المثال، يفوق عدد الإناث عدد الذكور بأشواط فيما يتعلق بالهجرة بين المناطق الريفية. أما في البرازيل وتايلند والفلبين وهندوراس، فإن عدد الإناث يفوق عدد الذكور بين المهاجرين إلى المناطق الحضرية. ومن خلال استخدام البيانات المستمدة من الاستقصاءات الديمغرافية والصحية، ومقارنة مشاركة الذكور والإناث في جميع أنواع حركات الهجرة، يتجه عدد المهاجرات الإناث إلى أن يفوق عدد المهاجرين الذكور في معظم البلدان، وإن كانت الفروق صغيرة عموماً. وفي باكستان وبنغلاديش وبنن ونيبال، تفوق نسبة الهجرة بين الإناث نظيرتها بين الذكور بما يتجاوز ١٠ في المائة. وفي بلدان جنوب آسيا، أسهم التقليد المتمثل في تزويج النساء إلى رجال من قرى أخرى في هذا الفرق.

٣٥ - ويدلّ تحليل بيانات الاستقصاءات الديمغرافية والصحية التي أُجريت بحسب المناطق الأصلية على أن المهاجرين من أصول حضرية من المرجح أن ينتقلوا إلى مناطق حضرية أكثر من المهاجرين من أصول ريفية. لكن البلدان التي تكثر فيها نسبة المهاجرين من أصول حضرية الذين ينتقلون فيما بين المناطق الحضرية تتجه إلى أن تضم أيضا نسبة مرتفعة من المهاجرين من أصول ريفية ينتقلون إلى مناطق حضرية. وفي معظم بلدان أفريقيا وآسيا، تعدّ احتمالات انتقال المهاجرين من أصول ريفية إلى مناطق حضرية أكبر لدى الذكور منها لدى الإناث. والعكس صحيح في بلدان في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث تعدّ احتمالات انتقال المهاجرين من أصول ريفية إلى مناطق حضرية أكبر لدى الإناث منها لدى الرجال.

٣٦ - ولا يمثّل المهاجرون عيّنة سكانية مختارة على نحو عشوائي. وعلى نحو خاص، يتمتع المهاجرون بمستوى تحصيل علمي أعلى في الغالب من مستواه لدى غير المهاجرين، حتى بعد أخذ العمر ومكان الإقامة في الطفولة ومكان الإقامة الحالي في الاعتبار. ويكشف تحليل بيانات الاستقصاءات الديمغرافية والصحية أن من المرجح أن تفوق نسبة الأمية بين النساء غير المهاجرات في آسيا وأفريقيا نسبتها بين النساء المهاجرات اللواتي يفوق مستوى تحصيلهنّ العلمي عادة مستوى تحصيل نظيرتهن غير المهاجرات. والعكس صحيح في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي حيث يقل مستوى التحصيل العلمي في صفوف النساء المهاجرات عنه في صفوف النساء غير المهاجرات. أما في حالة الرجال، فإن التحصيل العلمي يشكل عموما عاملا إيجابيا يؤخذ بعين الاعتبار لدى اختيارهم ليهاجروا، أكثر مما يؤخذ بعين الاعتبار بالنسبة للمهاجرات، وخاصة في أفريقيا.

٣٧ - وتقدم البيانات المتعلقة بمشاركة القوة العاملة من المهاجرين مقارنة بغير المهاجرين صورة متباينة. فبعد أن تُؤخذ في الاعتبار عوامل السن ومكان الإقامة أثناء الطفولة ومكان الإقامة الحالي، غالبا ما تصبح الفروق التي جرى اكتشافها طفيفة، ولا سيما بالنسبة للرجال. ومن بين البلدان التي تكون فيها الفروق ملحوظة، يكاد عدد الحالات التي يجري فيها تفضيل العمّال المهاجرين يساوي عدد الحالات التي يجري فيها تفضيل العمال غير المهاجرين. ويظهر تحليل لاحتمال العمل في مهن غير يدوية تتطلب مهارات فروقا واضحة بين المهاجرين وغير المهاجرين. ففي معظم البلدان، من المرجح أن يعمل الرجال المهاجرون في مهن تتطلب مهارات أكثر مقارنة بغير المهاجرين، والأمر نفسه ينطبق على النساء في أفريقيا وفي عدة بلدان في آسيا. وفي بلدان أمريكا اللاتينية والفلبين، حيث دأبت النساء منذ وقت طويل على الهجرة بحثا عن الأعمال التي لا تتطلب مهارات، تقل احتمالات عمل المهاجرات في مهن تتطلب مهارات مقارنة بغير المهاجرات.

٣٨ - وفي أمريكا اللاتينية، تشير دراسة تستند إلى بيانات التعداد في ١٣ بلدا إلى أنه، قرابة عام ٢٠٠٠، كان يرجح أن يكون مستوى النشاط الاقتصادي لدى المهاجرين الجدد من الجنسين أعلى منه لدى غير المهاجرين^(٥). لكن في جميع البلدان التي تشملها الدراسة باستثناء اثنين، كان معدل البطالة أعلى في صفوف المهاجرين مقارنة بغير المهاجرين، وإن كان الفرق في معظم الحالات يقل عن نسبة واحد في المائة.

٣٩ - وبالاتناد إلى بيانات الاستقصاءات الديمغرافية والصحية، جرى استخدام مؤشر لتحديد مستوى فقر الأسر المعيشية استنادا إلى ملكيتها للمعدات المنزلية ونوع المسكن، للتأكد مما إذا كانت الأسر المعيشية التي تضم نساء مهاجرات حديثا أكثر عرضة للفقر مقارنة بتلك التي تخلو منها. وأظهرت النتائج أن احتمالات أن تكون الأسر المعيشية التي تضم مهاجرين فقيرة تتجاوز، بنسبة طفيفة، احتمالات أن تكون تلك التي تخلو من المهاجرين فقيرة^(٦). وكانت الفروق طفيفة أيضا فيما يتعلق بدرجة استفادة الأسر المعيشية التي تضم مهاجرين والتي تخلو منهم في الخدمات (المياه أو الصرف الصحي أو الكهرباء).

٤٠ - وباختصار، فإن الهجرة الداخلية تتخذ أشكالا شتى. وغالبا ما يتم اختيار المهاجرين بحسب مستواهم التعليمي ومهاراتهم، وبالتالي، فمن المرجح أن يبلوا بلاء حسنا في بلدان المقصد. أما المهاجرون الذين يعيشون في المناطق الحضرية، فهم ليسوا بالضرورة من أصول ريفية ولا تنطبق عليهم بالضرورة المعايير نفسها التي تنطبق على الفقراء في المناطق الحضرية. والهجرة مفيدة عموما للمهاجرين الذين تتاح لهم سبل الاستفادة من فرص أفضل، ولأسرهم التي تستفيد من التحويلات المالية، ولإعادة توزيع العمالة من الأعمال ذات الإنتاجية الأقل إلى الأعمال ذات الإنتاجية الأعلى نتيجة للهجرة من الأرياف إلى المدن، أو لإعادة توزيع العمالة فيما بين أسواق العمل المحلية المختلفة نتيجة للهجرة فيما بين المناطق الحضرية أو الهجرة فيما بين المناطق الريفية. وتفتح الهجرة أيضا آفاق الفرص أمام النساء، فتتيح لهن فرصة العمل خارج المنزل مما يسهم بالتالي في تمكينهن.

رابعا - توزيع السكان وشيخوخة السكان

٤١ - من المرجح أن يهاجر الناس في عمر مبكر. وتبلغ معدلات الهجرة من المناطق الريفية أقصاها عادة في سن يتراوح بين ١٥ و ٢٩ عاما. بالإضافة إلى ذلك، تقل مستويات الخصوبة في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية. وفي المناطق النامية، يقل معدل الخصوبة الإجمالي في المناطق الحضرية عنه في المناطق الريفية بحوالي طفل لكل امرأة، مع أن هذا الفرق أقل في جنوب شرق آسيا^(٦). بالإضافة إلى ذلك، تشير الأدلة المتاحة إلى أن معدل الوفيات

(٦) Mark R. Montgomery et al., *Cities Transformed* (Washington, D.C., National Academies Press, 2003)

في المناطق الحضرية أقل عموماً منه في المناطق الريفية، ربما باستثناء البلدان المتضررة بشدة من وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وتظهر هذه الفروق لأن الانتقال إلى مرحلة انخفاض معدلات الوفيات والخصوبة بدأت في المناطق الحضرية قبل أن تبدأ في المناطق الريفية. ونتيجة لذلك، وفي غياب الهجرة، ستقطع المناطق الحضرية شوطاً أكبر في عملية شيخوخة السكان مقارنة بالمناطق الريفية، وستنخفض فيها معدلات إعالة الأطفال^(٧) وتزيد فيها معدلات إعالة المسنين^(٨) مقارنة بالمناطق الريفية. والهجرة من الأرياف إلى المدن، إذ تزيد عدد الأشخاص في سن العمل بالنسبة لسكان المناطق الحضرية، فإنها تزيد المقسوم عليه في كل من معدل إعالة الأطفال ومعدل إعالة المسنين، فتخفض بالتالي هذين المعدلين.

٤٢ - ويظهر الشكل السادس أن معدلات إعالة الأطفال بقيت، كما هو متوقع، أقل في المناطق الحضرية منها في المناطق الريفية طوال عام ٢٠٠٥، وإن كان الفرق طفيفاً فيما يتعلق بأمريكا الشمالية. وفي أوروبا، يقل معدل إعالة الأطفال في المناطق الحضرية بنسبة ١٥ في المائة عنه في المناطق الريفية. وفي آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تقل معدلات إعالة الأطفال في المناطق الحضرية بنسبة ٣٠ في المائة عنها في المناطق الريفية. أما معدلات إعالة المسنين، فإنها، وفي المناطق الخمس، أعلى في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية. وتسجل أفريقيا وأوروبا أعلى فرقتين نسبيتين بين هذين المعدلين، ففي أفريقيا يقل معدل إعالة المسنين في المناطق الحضرية بنسبة ٣٠ في المائة عنه في المناطق الريفية، وفي أوروبا يبلغ الفرق النسبي بين المعدلين ٢١ في المائة. وفي هاتين المنطقتين الرئيسيتين، يعد السكان البالغون من العمر ٦٠ عاماً فما فوق أقل تحضراً من مجموع السكان. وينطبق الأمر نفسه في آسيا وأمريكا الشمالية، وإن كان الفرق أقل في مستويات التحضر بين المسنين ومجموع السكان. وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث الفرق النسبي في معدلات إعالة المسنين بين المناطق الريفية والحضرية هو الأدنى، يعد المسنون أكثر تحضراً من مجموع السكان، ويعزى ذلك في معظمه إلى أن المسنات أكثر عدداً من المسنين في المناطق الريفية.

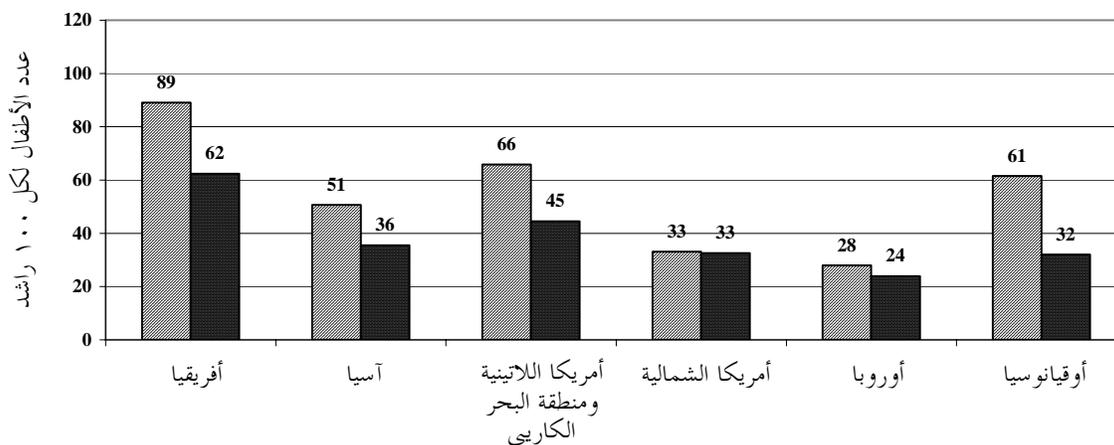
٤٣ - وتُشكل أوقيانوسيا حالة خاصة لأنها تضم أستراليا ونيوزيلندا وكلاهما متحضر للغاية وفيه نسبة كبيرة من المسنين، كما تضم بابوا غينيا الجديدة التي تتألف في معظمها من مناطق ريفية وفيها نسبة كبيرة من الشباب. ونتيجة لذلك، فمعدل إعالة الأطفال في المناطق الريفية ومعدل إعالة المسنين في المناطق الحضرية مرتفعان، حيث يقارب الأول المستوى المسجل في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ويضاهي الثاني المستوى المسجل في أمريكا الشمالية.

(٧) عدد الأطفال (الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً) لكل ١٠٠ راشد في سن العمل (الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٥٩ عاماً).

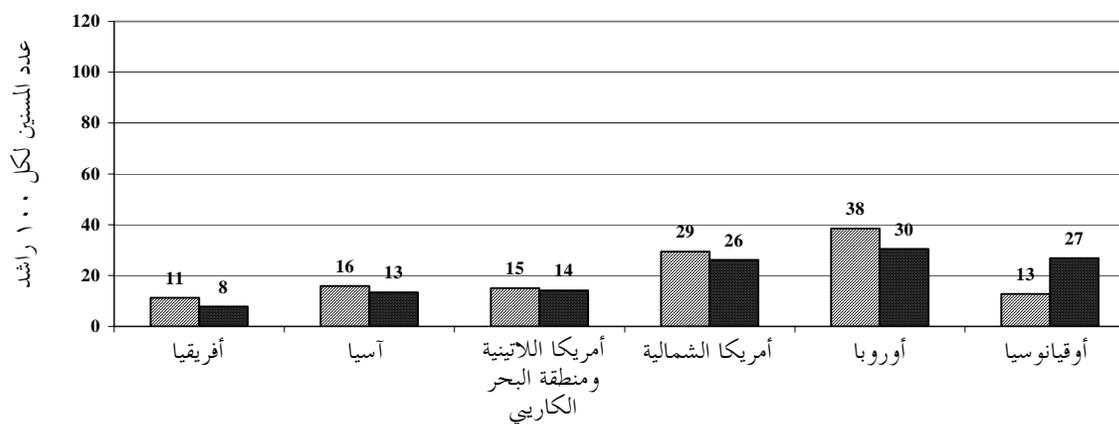
(٨) عدد المسنين الذين تزيد أعمارهم على ٦٠ عاماً لكل ١٠٠ شخص راشد في سن العمل (الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٥٩ عاماً).

الشكل ٦

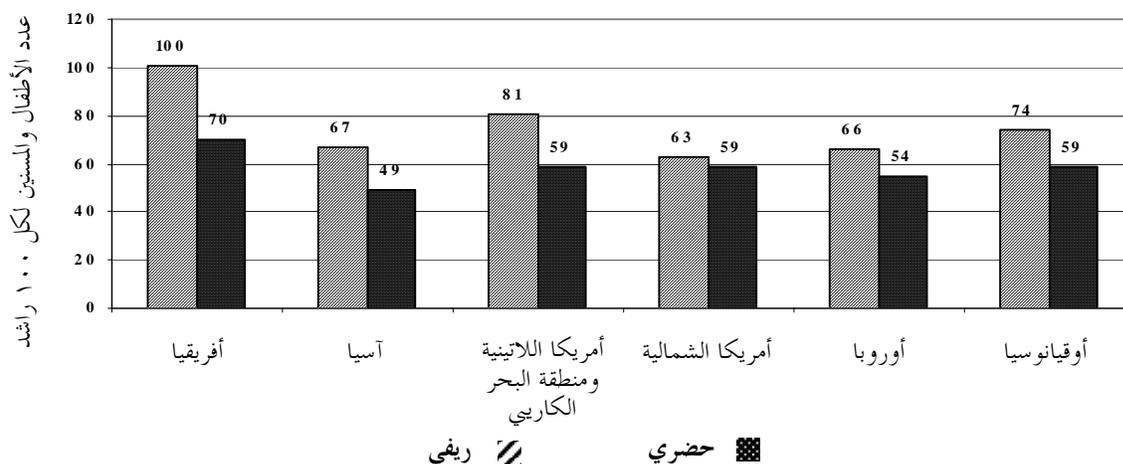
معدلات الإعالة في المناطق الحضرية والريفية بحسب المناطق الرئيسية، في عام ٢٠٠٥
معدل إعالة الأطفال



معدل إعالة المسنين



معدل الإعالة الإجمالي



٤٤ - وفيما يتعلّق بالمعدلات العامة للإعالة، تسجّل المناطق الريفية في أفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أعلى المعدلات، حيث يتراوح عدد المعالين بين ٧٤ معالا و ١٠٠ معال لكل مائة شخص راشد في سن العمل. وتُعدّ معدلات الإعالة في المناطق الريفية في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية أكثر اعتدالا، إذ يتراوح عدد المعالين بين ٦٣ و ٦٧ معالا لكل ١٠٠ شخص راشد. وعلى سبيل المقارنة، يُعدّ معدّل الإعالة في المناطق الحضرية في أفريقيا مرتفعا (٧٠)، في حين يتراوح هذا المعدل في المناطق الرئيسية الأخرى بشكل عام بين ٥٤ و ٥٩ معالا لكل ١٠٠ شخص راشد. ويُعدّ معدل الإعالة في المناطق الحضرية في آسيا منخفضا بشكل خاص، إذ يبلغ هذا المعدل ٤٩ معالا لكل ١٠٠ شخص راشد، ويُعزى ذلك إلى حد كبير إلى انخفاض مستويات الإعالة في الصين. وانخفاض مستوى الإعالة مفيد لأنه يجعل الادخار والاستثمار أكثر سهولة بالنسبة لأفراد المجتمع. ونظرا لكون المناطق الحضرية تتميز بانخفاض معدلات الإعالة، فإنها أكثر قدرة على الانتفاع من فوائد التنمية الاقتصادية. وفي المقابل، تواجه المناطق الريفية عموما عبئا مزدوجا يتمثل في كون معدلي إعالة الأطفال وإعالة المسنين أعلى من نظيريهما في المناطق الحضرية.

خامسا - الفقر في عالم آخذ في التحضر

٤٥ - يستند أحد التحليلات المتعلقة باتجاهات الفقر في المناطق الحضرية والريفية إلى بيانات تخص ٩٠ بلدا، من بينها أربعة أحماس تتوافر لديها بيانات تسمح بإجراء تقييم لتلك الاتجاهات أثناء الفترة من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٢^(٩). وتركز الدراسة على نوعين من مقاييس الفقر هما: النسبة المئوية للأشخاص الذين لا يتجاوز دخلهم اليومي دولارا واحدا والنسبة المئوية للأشخاص الذين لا يفوق هذا الدخل عندهم دولارين في اليوم. ولدى تقدير مستويات الفقر في المناطق الحضرية، تؤخذ في الحسبان أعلى تكلفة للعيش في تلك المناطق. ويؤكد التقرير أن الفقر، على الصعيد العالمي، يظل متغلغلا في المناطق الريفية (٧٥ في المائة من الفقراء كانوا يقيمون في المناطق الريفية في عام ٢٠٠٢). وبالنظر إلى الفقراء الذين يبلغ دخلهم اليومي دولارا واحدا، فإن نسبتهم في المناطق الحضرية قد زادت بسرعة أكبر من مستوى التحضر خلال الفترة من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٢، ولكن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة إلى الفقراء الذين يبلغ دخلهم اليومي دولارين اثنين (انظر الجدول ٥). ومن هذا المنظور، فإن الأدلة لا تؤيد وجود "تغلغل للفقر في المناطق الحضرية" على نحو معمّم.

(٩) Martin Ravallion, Shaohua Chen and Prem Sangraula, "New evidence on the urbanization of global poverty", World Bank Policy Research Paper, April 2007.

٤٦ - ومن حيث الأرقام المطلقة، انخفض العدد الإجمالي للفقراء الذين يبلغ دخلهم أقل من دولار واحد يوميا بما قدره ٩٨ مليون شخص أثناء الفترة من عام ١٩٩٣ إلى عام ٢٠٠٢، على أن هذا الانخفاض جاء نتيجة لنقصان قوامه ١٤٨ مليوناً في المناطق الريفية مقابل زيادة بلغت ٥٠ مليوناً في المناطق الحضرية. وكان اتجاه التغيرات التي طرأت على عدد الفقراء الذين يقل دخلهم اليومي عن دولارين يوميا على نفس الشاكلة. فالنقصان الحاصل في النسبة المتوية الإجمالية للفقراء الذين يقل دخلهم عن دولار واحد والبالغة حوالي ٧٧ في المائة قد جاء نتيجة الانحسار الذي عرفته نسبة الفقر في المناطق الريفية، بينما كان ١٩ في المائة من تلك النسبة معزوا إلى التحضر. وعلاوة على ذلك، كان الانخفاض في نسبة الفقر في المناطق الريفية عائدا في جانب منه إلى الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، حيث إن تلك الهجرة تساهم في تحسُّن أسباب المعيشة في الأرياف من خلال التحويلات وتفضي إلى ندرة في اليد العاملة في الأسواق الريفية. ومن ثم فإن التحضر يقوم بدور إيجابي في الحد من الفقر عموما من خلال الإسهام في النمو الاقتصادي الكلي.

الجدول ٥

تقديرات عدد الأشخاص الذين يعيشون بدولار واحد في اليوم على الأكثر ودولارين اثنين في اليوم على الأكثر

المنطقة	عدد الفقراء (بالملايين)			النسبة المتوية للفقراء			النسبة المتوية في المناطق الحضرية
	في المناطق الحضرية	في المناطق الريفية	المجموع	في المناطق الحضرية	في المناطق الريفية	المجموع	
	الفقر مقيسا بدخل دولار واحد في اليوم في عام ٢٠٠٢						
شرق آسيا وأوقيانوسيا	٢٣٤	١٦	٢١٨	١٣	٢	٢٠	٧
أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى	٧	٢	٥	٢	١	٣	٣٣
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٦٥	٣٨	٢٧	١٢	٩	٢١	٥٩
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	٦	١	٥	٢	١	٤	٢٠
جنوب آسيا	٥٤٢	١٣٥	٤٠٧	٣٩	٣٥	٤٠	٢٥
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٣٢٨	٩٩	٢٢٩	٤٧	٤٠	٥١	٣٠
المجموع	١ ١٨١	٢٩١	٨٩٠	٢٣	١٣	٣٠	٢٥

المنطقة	عدد الفقراء (بالملايين)			النسبة المئوية للفقراء			النسبة المئوية في المناطق الحضرية	
	المجموع	في المناطق الحضرية	في المناطق الريفية	المجموع	في المناطق الحضرية	في المناطق الريفية	الفقراء	السكان
التغير في نسب الفقراء الذين يعيشون بدولار واحد في اليوم في الفترة ما بين ١٩٩٣ و ٢٠٠٢								
شرق آسيا وأوقيانوسيا	٢٠٢-	١٣-	١٨٩-	١٣-	٣-	١٦-	صفر	٨
أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى	٥-	٤-	١-	١-	١-	١-	١٦-	صفر
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	١٠	١٢	٢-	صفر	٢	١-	١١	٤
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	١	صفر	١	صفر	صفر	صفر	٥	٣
جنوب آسيا	٤٣	٢١	٢٢	٣-	٣-	٣-	٢	٢
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٥٤	٣٢	٢٢	٢-	صفر	٢-	٦	٥
المجموع	٩٨-	٥٠	١٤٨-	٥-	١-	٧-	٦	٤
الفقر مقيسا بدخل دولارين اثنين في اليوم في عام ٢٠٠٢								
شرق آسيا وأوقيانوسيا	٨٣٥	١٢٦	٧٠٨	٤٦	١٨	٦٣	١٥	٣٩
أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى	٦٤	٣٢	٣٢	١٤	١١	١٩	٥٠	٦٣
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	١٦٩	١١١	٥٨	٣٢	٢٨	٤٦	٦٦	٧٦
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	٦٨	٢٠	٤٨	٢٤	١٢	٣٨	٢٩	٥٦
جنوب آسيا	١ ١٧٧	٢٩٧	٨٨١	٨٤	٧٦	٨٧	٢٥	٢٨
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٥٣٩	١٦٨	٣٧١	٧٨	٦٩	٨٢	٣١	٣٥
المجموع	٢ ٨٥١	٧٥٢	٢ ٠٩٩	٥٥	٣٤	٧٠	٢٦	٤٢
التغير في نسب الفقراء الذين يعيشون بدولارين اثنين في اليوم في الفترة ما بين ١٩٩٣ و ٢٠٠٢								
شرق آسيا وأوقيانوسيا	٣٤١-	٧٣-	٢٦٨-	٢٥-	٢١-	٢٢-	٢-	٨
أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى	١٤-	١٢-	٢-	٣-	٤-	١-	٦-	صفر
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٣٣	٣٥	٢-	٢	٥	١-	١٠	٤
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	١١	٤	٧	صفر	صفر	٢	١	٣
جنوب آسيا	١٦٥	٥٦	١١٠	١-	٣-	صفر	١	٢
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٩٦	٥٧	٣٩	٢-	٢	٣-	٦	٥
المجموع	٥١-	٦٥	١١٦-	٩-	٥-	٨-	٣	٤

المصدر : Martin Ravallion et al., "New evidence on the urbanization of global poverty", World Bank Policy Research Paper, April 2007.

٤٧ - بيد أن ثمة فروقا إقليمية مهمة. فمنطقتنا جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تسجلان أعلى نسبة مئوية من حيث السكان الذين يعانون الفقر. وقد ارتفع عدد هؤلاء في كلتا المنطقتين خلال الفترة ما بين ١٩٩٣ و ٢٠٠٢، وكانت الزيادات في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أكبر في المناطق الحضرية منها في المناطق الريفية. وكان ازدياد عدد الفقراء في جنوب آسيا أقل في المناطق الحضرية منه في المناطق الريفية، ولا سيما في ما يتعلق بفئة الفقراء الذين يعيشون بدولارين اثنين في اليوم. وكانت منطقة شرق آسيا وأوقيانوسيا تسجل ثالث أعلى نسبة من حيث الفقر، وشهدت أثناء الفترة ما بين ١٩٩٣ و ٢٠٠٢ انخفاضات كبرى في عدد الفقراء، وذلك مرده أساسا إلى تراجع عدد الفقراء الريفيين الذين يقل دخلهم عن دولار واحد يوميا في الصين، بمقدار ١١١ مليون شخص. وتكتسي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أهمية استثنائية إذ أن عدد فقرائها من الريفيين انخفض، بينما ارتفع أمثالهم في المناطق الحضرية. أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فإن الزيادات في عدد الفقراء الريفيين قد تجاوزت التغيرات الطارئة في عدد فقراء المناطق الحضرية، في حين انخفض عدد فقراء المناطق الحضرية أكثر من عدد الفقراء الريفيين في منطقة أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى.

٤٨ - وإجمالا، انخفضت النسبة المئوية للفقراء الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم في المناطق الحضرية من ١٤ في المائة في عام ١٩٩٣ إلى ١٣ في المائة في عام ٢٠٠٢، بينما انخفض عددهم في المناطق الريفية من ٣٧ في المائة إلى ٣٠ في المائة. وكان الانخفاض الملحوظ في النسبة المئوية للفقراء الريفيين عائدا بالأساس إلى تراجع الفقر في المناطق الريفية في شرق آسيا وأوقيانوسيا. وفي جميع المناطق، كانت الانخفاضات في مستويات الفقر أقل بكثير من المتوسط المرجح إجمالا. وعلى وجه العموم، فقد كانت الانخفاضات في النسبة المئوية للفقراء في المناطق الحضرية أقل منها في المناطق الريفية، وسجلت أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي زيادة واضحة. وهذه هي المنطقة الوحيدة التي يقيم فيها أكثر من نصف الفقراء في المناطق الحضرية، ومع ذلك فهم أقل تحضرا من مجموع السكان. وبالرغم من أن معظم المناطق شهدت اتجاهها متزايدا نحو تغلغل الفقراء في المناطق الحضرية، فإن عمليات المحاكاة تدل على أن تمركز غالبية الفقراء في تلك المناطق سيحتاج إلى عقود عديدة في ضوء الاتجاهات الحالية.

٤٩ - وبوجه عام فإن تفشي الفقر ينحو إلى أن يكون أقل في المناطق التي ترتفع فيها مستويات التحضر، كما أن التباين بين الفقر في المناطق الحضرية والمناطق الريفية يميل إلى التراجع بقدر ما يزداد التحضر. وهذه الملاحظات، علاوة على التقديرات الواردة آنفا، تدل على أن التحضر قام بدور كمي مهم في الحد من الفقر عموما، سواء بإتاحة فرص

للمهاجرين من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، حيث إن بعضهم يتخلص من ربقة الفقر بالتزوح إلى المدن، وتحسين مستوى معيشة الباقين في المناطق الريفية، بصورة غير مباشرة. وكما يشير رافاليون وآخرون فإن "الفقراء ينجذبون إلى البلدات والمدن، غير أن تسارع وتيرة الحد من الفقر بفضل النمو الاقتصادي سيفضي إلى ارتفاع سرعة التحضر"^(٩).

سادسا - التحضر والاستفادة من الخدمات الأساسية

٥٠ - في عام ٢٠٠٤، كان باستطاعة ٨٣ في المائة من سكان العالم الحصول على مياه الشرب إما من مصدر محسّن أو من مصدر محمي. وفي البلدان المتقدمة النمو، كان جميع السكان المقيمين في المناطق الحضرية و ٩٤ في المائة من سكان المناطق الريفية يحصلون على مثل تلك المياه. أما في البلدان النامية، فكان ٩٢ في المائة من المقيمين في المناطق الحضرية و ٧٠ في المائة من المقيمين في المناطق الريفية يستفيدون من تلك المياه^(١٠). وكان الحصول على مياه الشرب سواء من مصدر محسّن أم من مصدر محمي أضعف نسبة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي بلدان أوقيانوسيا النامية، حيث إن ٨٠ في المائة من سكان المناطق الحضرية كانوا يحصلون على تلك المياه ولكن نسبة المستفيدين منها في المناطق الريفية لم تبلغ سوى حوالي ٤٠ في المائة. وشهدت تلك النسبة زيادة قدرها ٩ نقاط مئوية في البلدان النامية خلال الفترة ما بين ١٩٩٠ و ٢٠٠٤ نظرا لتحسن إمكانية الحصول على تلك المياه في المناطق الريفية. وعلى الصعيد العالمي، من المحتمل أن تتحقق بحلول عام ٢٠١٥ الأهداف الإنمائية للألفية في شقها المتعلق بخفض نسبة السكان غير المستفيدين من مياه الشرب المأمونة بمقدار النصف. على أن من المتوقع، في ضوء استقرار الاتجاهات الماضية، أن يصل عدد الأشخاص غير المستفيدين من مياه الشرب بحلول عام ٢٠١٥ إلى ٩٠٠ مليون شخص ونييف، ومن ضمنهم ٧٥ في المائة يقيمون في المناطق الريفية.

٥١ - وفي عام ٢٠٠٤، كان بليونان اثنان من أصل ٢,٤ بليون من السكان غير المستفيدين من المرافق الصحية الأساسية يقيمون في المناطق الريفية، بينما لم تكن نسبة سكان العالم الذين كانوا يستفيدون من مرافق صحية محسنة تتجاوز ٥٩ في المائة^(١١). وفي البلدان المتقدمة النمو، كان ٩٨ في المائة من المقيمين في المناطق الحضرية و ٩٣ في المائة من المقيمين في المناطق الريفية يستفيدون من تلك المرافق. وفي البلدان النامية، كان ٧٣ في المائة من المقيمين في المناطق الحضرية و ٣٣ في المائة من المقيمين في المناطق الريفية يستفيدون من مرافق صحية محسنة. أما سكان المناطق الريفية في كل من شرق وجنوب آسيا وأفريقيا

(١٠) منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة: *Meeting the MDG Drinking Water and Sanitation Target: The Urban and Rural Challenge of the Decade*

جنوب الصحراء الكبرى فقد كانوا الأقل استفادة من مثل هذه المرافق، حيث لم تكن نسبة الأشخاص المستفيدين منها تتعدى ٢٨ في المائة على أكبر تقدير. كما كانت استفادة سكان المناطق الحضرية في تلك المناطق ناقصة نسبيا، حيث إن ٥٣ في المائة فحسب من المقيمين في المناطق الحضرية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى كانوا يستفيدون من مرافق صحية محسنة، بينما بلغت تلك النسبة ٦٣ في المائة و ٦٩ في المائة في جنوب وشرق آسيا، تباعا. وإجمالا، فقد زادت الاستفادة من المرافق الصحية في البلدان النامية من ٣٥ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٥٠ في المائة في عام ٢٠٠٤، وارتفعت نسبة سكان المناطق الريفية المستفيدين منها بما يقارب الضعف. على أن التقدم المحرز كان ضئيلا جدا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، سواء في المناطق الريفية أم في المناطق الحضرية، كما أن استفادة سكان المناطق الريفية قد تراجعت في رابطة الدول المستقلة والبلدان النامية في أوقيانوسيا. وبالنظر إلى هذه الاتجاهات، فمن غير المحتمل أن يحقق العالم الأهداف الإنمائية للألفية في شقها المتعلق بخفض نسبة السكان غير المستفيدين من تلك المرافق بمقدار النصف خلال الفترة ما بين ١٩٩٠ و ٢٠١٥. ويتوقع أن ينخفض عدد أولئك الأشخاص في المناطق الريفية، بينما سيزيد في المناطق الحضرية. غير أنه من المتوقع أن يكون عدد سكان المناطق الريفية الذين تعوزهم المرافق الصحية المحسنة في عام ٢٠١٥ ضعف عددهم في المناطق الحضرية.

٥٢ - وفي عام ٢٠٠٥، كان ربع سكان العالم تقريبا لا يستفيدون من الكهرباء، وبلغت نسبة المقيمين في المناطق الريفية ٨٠ في المائة من هؤلاء. وإن كانت الاستفادة من الكهرباء في البلدان المتقدمة النمو شاملة تقريبا، فإن ١٥ في المائة من سكان البلدان النامية المقيمين في المناطق الحضرية و ٤٤ في المائة من المقيمين في المناطق الريفية يعيشون من دون كهرباء. وتشتمل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على أعلى النسب من حيث عدم الاستفادة من الكهرباء سواء في المناطق الريفية (٩٢ في المائة) أم في المناطق الحضرية (٤٢ في المائة). كما أن تلك الإمكانية ضعيفة نسبيا في جنوب آسيا، حيث إن ٥٥ في المائة من سكان المناطق الريفية و ٣٠ في المائة من سكان المناطق الحضرية يعيشون بدون كهرباء. وتضم هاتان المنطقتان كلتاها ٨٠ في المائة من الأشخاص غير المستفيدين من الكهرباء في الوقت الراهن.

٥٣ - وباستخدام البيانات المستمدة من الاستقصاءات الديمغرافية والصحية، يؤكد تحليل المعلومات عن الاستفادة من الخدمات حسب مكان الإقامة أن ثمة فجوات كبرى في البلدان النامية بين المناطق الحضرية والريفية من حيث توفير الخدمات^(٦). وعلاوة على ذلك، فإن المدن الأصغر حجما، ولا سيما التي يقل عدد سكانها عن ١٠٠ ٠٠٠ نسمة، تكون أقل استفادة من الخدمات التي تتلقاها المدن الأكبر حجما، كما يكون حصول فقراء المناطق

الحضرية على الخدمات الأساسية أقل شأنًا بكثير من حصول غيرهم من المقيمين في المناطق الحضرية عليها.

٥٤ - وغالبا ما يكون نقص الاستفادة من الخدمات في المناطق الحضرية مقترنا برداءة ظروف السكن التي تسود الأحياء الفقيرة عادة. ويصف موئل الأمم المتحدة الأسر المعيشية المقيمة في الأحياء الفقيرة بكونها الأسر الحضرية التي تفتقر إلى واحد أو أكثر من الأمور التالية: السكن المستدام أو كفاية مكان الإقامة من حيث السعة أو الاستفادة من المياه المستمدة من مصدر محسن أو الاستفادة من مرافق صحية محسنة أو الحيازة المضمونة. وفي عام ٢٠٠٥، كان ٣٧ من سكان المناطق الحضرية في البلدان النامية يقيمون في أحياء فقيرة، وهو ما يمثل ٨٤٠ مليون نسمة تقريبا^(١١). وسجلت آسيا أعلى نسبة من حيث عدد المقيمين في الأحياء الفقيرة (٥٤٢ مليوناً)، على أن ٢٠١ مليون منهم كانوا يعيشون في الصين و ١١٣ مليوناً آخرين كانوا يعيشون في الهند. أما عددهم في أفريقيا فقد بلغ ١٧٩ مليوناً، في حين بلغ هذا العدد ١١٧ مليوناً في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ويعاني حوالي نصف الأسر المعيشية المقيمة في الأحياء الفقيرة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من اثنين أو أكثر من ضروب الحرمان المذكورة آنفاً، كما يعاني منها ٣٥ في المائة من تلك الأسر في جنوب آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي على السواء. ويشكل نقص المرافق الصحية الملائمة والاكتظاظ المفرط للسكان أشد أنواع المشاكل شيوعاً في معظم المناطق^(١٢).

٥٥ - وتختلف الاستفادة من خدمات التعليم باختلاف نوع الإقامة أيضاً. فمستويات متوسط التحصيل العلمي في المناطق الحضرية تفوق نظيرتها في المناطق الريفية. كما أنها أعلى في المدن الكبيرة، ولا سيما التي يفوق عدد سكانها مليون نسمة، منها في المدن الصغيرة، غير أن ثمة اختلافاً كبيراً بين المدن من جميع الأحجام^(١٣). ومستويات القيد في المدارس أعلى في المدن منها في المناطق الريفية، كما أنها أعلى بعض الشيء في المدن الكبيرة منها في المدن الصغيرة. ويكون احتمال تسجيل أطفال الفقراء في المدرسة أقل منه بالنسبة لسائر أطفال المناطق الحضرية.

سابعاً - التحضر والسلوك الديمغرافي

٥٦ - في المناطق الرئيسية من العالم النامي، ظل الفرق في الخصوبة بين المناطق الحضرية والريفية ثابتاً تقريباً منذ عام ١٩٧٠. وفي معظم البلدان، فإن لدى السكان الريفيين أعلى

(١١) التقرير المتعلق بالأهداف الإنمائية للألفية لعام ٢٠٠٧ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.07.I.15).

(١٢) UN-Habitat, *State of the World's Cities 2006/7* (London, Earthscan, 2006)

نسبة من الخصوبة، وأقل مستوى من استخدام وسائل منع الحمل وأعلى مستوى من الاحتياجات غير الملباة في مجال تنظيم الأسرة. واحتمال أن تحظى الولادات في المناطق الريفية بعناية موظفين طبيين مدرّبين هو احتمال ضئيل جدا. والنساء الريفيات هن عموما أكثر احتمالا لأن يعتمدن على خدمات تنظيم الأسرة المدعومة من جانب الحكومة فيما يتصل بمنع الحمل، وهن أقل احتمالا لأن يعرفن أنه بالإمكان التقليل من خطر الإصابة بالإيدز عن طريق استخدام الواقي الذكري وعن طريق تقليل عدد الأشخاص الذين يقمن معهم علاقات جنسية. إضافة إلى ذلك، ففي العديد من البلدان هناك فجوات كبيرة في السلوك الديمغرافي والنواتج بين الفقراء من سكان المناطق الحضرية وسكان المناطق الحضرية الآخرين. وفي كثير من الأحيان فإن الفقراء من سكان المناطق الحضرية يظهرون مستويات من الخصوبة واستخدام للوسائل الحديثة لمنع الحمل واحتياجات غير ملباة أقرب لمستويات سكان المناطق الريفية منها لمستويات سكان المناطق الحضرية الآخرين^(١٣).

٥٧ - ويتزع إجمالي الخصوبة لأن يكون أعلى واستخدام الوسائل الحديثة لمنع الحمل لأن يكون أدنى في المدن الصغيرة (تلك التي بها أقل من ٥٠٠ ٠٠٠ نسمة). والاستثناء الرئيسي من ذلك هو جنوب شرق آسيا، حيث تكون الاختلافات في الخصوبة وفي استخدام وسائل منع الحمل بين سكان المناطق الريفية، وسكان المدن الصغيرة، وسكان المراكز الحضرية الأكبر أقل وذلك بصفة رئيسية بسبب التشديد الذي تضعه الحكومات على تقديم خدمات تنظيم الأسرة في المناطق الحضرية^(١٤).

٥٨ - ورغم الاختلافات المشار إليها، فإن الميزات التي يحصل عليها سكان المناطق الحضرية فيما يتعلق بالصحة الإنجابية وإمكانية الحصول على خدمات تنظيم الأسرة أقل مما هو متوقع. وعلى الرغم من أن لدى النساء الحضريرات مستويات من الاحتياجات غير الملباة لتنظيم الأسرة أقل مما لدى النساء الريفيات، إلا أن نسبة حدوث الولادات السيئة التوقيت أو غير المرغوب فيها لا تبدو أقل في المدن. علاوة على ذلك، فإن فقراء المناطق الحضرية أفضل حالا إلى حد ما من سكان المناطق الريفية في العديد من جوانب الصحة الإنجابية وإمكانية الاستفادة من الخدمات. لكنهم في كثير من الأحيان يفتقرون إلى المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات جيدة بشأن الصحة الإنجابية. والسكان الذين يعيشون في المدن الصغيرة أقل حظا أيضا فيما يختص بإمكانية الحصول على خدمات الصحة الإنجابية.

٥٩ - وفيما يتعلق بالصحة ومعدل الوفيات، تشير الأدلة المتوفرة إلى أن العمر المتوقع أعلى، في العموم، في المناطق الحضرية مما هو في المناطق الريفية، على الرغم من أن معظم البلدان

(١٣) صندوق الأمم المتحدة للسكان، حالة السكان في العالم عام ٢٠٠٧: تحرير طاقات النمو الحضري.

النامية تفتقر إلى تقديرات منفصلة عن سكان المناطق الحضرية والريفية تبين مخاطر التعرض للوفاة بالنسبة للعمر المتوقع. وتشير معلومات دراسة استقصائية عن الحالة الصحية لسكان مدن مختارة في بلدان نامية إلى أن التحول الوبائي، الذي يعني انتقال المسببات الرئيسية للاعتلال والوفاة من الأمراض المعدية إلى الأمراض المزمنة والتنكسية، يظهر بصورة أكبر في المدن مما هو عليه في المناطق الريفية من البلدان النامية. وهذا التوجه متواز مع التوجه الذي شهدته تاريخياً البلدان المتقدمة النمو التي بدأ فيها التحول الوبائي في المدن ولكنه الآن متقدم في المناطق الحضرية وفي المناطق الريفية على السواء. ولكن في العديد من المدن الأفريقية أوقف انتشار وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التحول الوبائي كما أوقف انخفاض معدل الوفيات.

٦٠ - ويزداد انتشار الأمراض المزمنة (مما فيها أمراض القلب والدورة الدموية والسرطان وداء السكري) والحوادث في العديد من مدن البلدان النامية. وحوادث المرور على وجه الخصوص هي مسبب هام للإصابة أو الموت، وترتفع نسبة حدوثها في المناطق الحضرية. والاستهلاك المتنامي لمواد التحلية والدهون في البلدان النامية الأكثر تحضراً يؤدي إلى مستويات عالية من السمنة، التي ترتبط بدورها بارتفاع نسبة الإصابة بداء السكري وأمراض القلب والدورة الدموية. وعلى النقيض من ذلك، ففي البلدان الأقل تحضراً، تظل المعدلات العالية للأمراض المعدية والوفيات النفاسية شائعة في المناطق الريفية.

٦١ - وبناء على تقييم للفروقات في معدل وفيات الأطفال بين المناطق الحضرية والريفية، استناداً إلى بيانات مستمدة من الاستقصاءات الديمغرافية والصحية، فإن وفيات الرضع والأطفال، في المتوسط، أعلى في المناطق الريفية مما هي في المناطق الحضرية^(١). فالبنية التحتية العامة في المناطق الحضرية، والمستويات الأعلى لتعليم الأمهات، وإمكانية الحصول على الرعاية الصحية الأفضل في المدن هي المسؤولة بدرجة كبيرة عن هذه التباينات. ولا تبين الأدلة تدهوراً لهذه الميزة الحضرية بمرور الزمن إلا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حيث يبدو أن انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قد أوقف أو عكس اتجاه الانخفاض في وفيات الأطفال في المناطق الحضرية. وازدادت وفيات الأطفال في كل من المناطق الحضرية والمناطق الريفية في ستة بلدان أفريقية.

٦٢ - كما أن نتائج أخرى تدعم الميزة الحضرية المتمثلة في بقاء الأطفال على قيد الحياة. وإذا ما تم تقييم الصحة بمقياس يتمثل في طول الطفل حسب عمره، نجد أن الأطفال في المناطق الحضرية يتمتعون بصحة أفضل بكثير من أولئك الذي يعيشون في المناطق الريفية.

إضافة إلى ذلك، ففي أمريكا اللاتينية فإن الأطفال الذين يعيشون في المدن الكبيرة أفضل من حيث الطول حسب العمر من أولئك الذين يسكنون المراكز الحضرية الأصغر.

٦٣ - وعلى الرغم من أن أطفال المناطق الحضرية في الإجمال يتمتعون بصحة أفضل، في المتوسط، من أطفال المناطق الريفية، إلا أن أطفال الأسر الفقيرة في المناطق الحضرية هم، في العموم، أسوأ حالا من أطفال المناطق الحضرية الآخرين، وفي بعض الحالات، ربما يكونون أسوأ حالا بكثير من أطفال المناطق الريفية. وفي جميع البلدان تقريبا، فإن أطفال المناطق الحضرية الفقراء هم أقصر قامة ويزنون أقل من أطفال المدن الآخرين من حيث عمرهم. وإذا ما أخذ الوزن مقابل الطول، فإن أطفال المناطق الحضرية الفقراء أزيد وزنا، في العموم، من أطفال المناطق الريفية، ولكن العكس يحدث في ١٦ بلدا. وفي العموم، فإن أطفال المناطق الحضرية الفقراء يواجهون مخاطر الوفاة بدرجة أكبر من أطفال المناطق الحضرية الآخرين، على الرغم من أن تلك المخاطر هي عادة غير عالية كتلك التي يواجهها أطفال المناطق الريفية.

٦٤ - والدراسات التي تقارن الوضع الصحي لأطفال المناطق الريفية بالوضع الصحي للأطفال الذين يعيشون في الأحياء الحضرية الفقيرة تصل إلى استنتاجات مماثلة لتلك التي تقارن أطفال المناطق الريفية بأطفال المناطق الحضرية الفقراء^(١٢). فأطفال المناطق الريفية، مثلا، أقل احتمالا لأن يكونوا قد حصلوا على اللقاحات المضادة للحصبة من الأطفال الذين يعيشون في الأحياء الحضرية الفقيرة. وكلا المجموعتين تشهد حالات من الإسهال أو الالتهابات التنفسية الحادة بتواتر مماثل، وفي معظم البلدان التي خضعت للدراسة (٣١ من ٤٤) فإن نسبة الأطفال ناقصي الوزن في الأحياء الفقيرة تقع في حدود نقطتين مئويتين من نسبتهم في المناطق الريفية. وفي ١٢ بلدا آخر فإن الاحتمال الأكثر أن يكون أطفال المناطق الريفية أقل وزنا من الأطفال الذين يعيشون في الأحياء الحضرية الفقيرة. وتترع مؤشرات استخدام الخدمات الطبية، مثل البحث عن الرعاية للأطفال المرضى أو المساعدة من كادر مؤهل في حالات الولادة، إلى إظهار مستويات أدنى بدرجة كبيرة في حصول سكان المناطق الريفية على تلك الخدمات من حصول السكان الذين يعيشون في الأحياء الحضرية الفقيرة عليها.

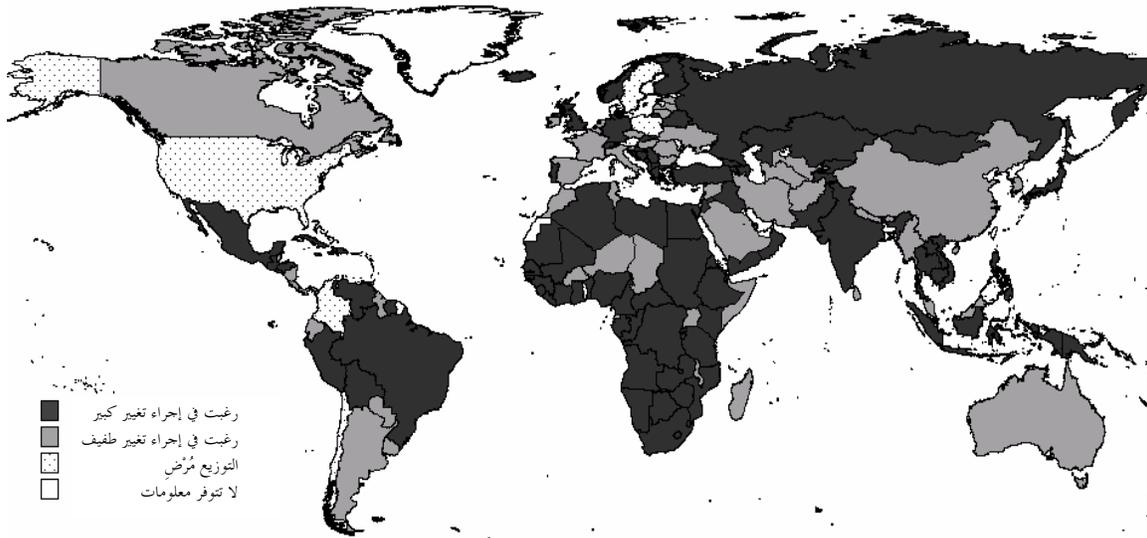
ثامنا - السياسات العامة لتوزيع السكان

٦٥ - في عام ٢٠٠٧، أعربت ٨٥ في المائة من الحكومات عن قلقها من أنماط التوزيع السكاني فيها، وقد سُجلت نسبة مماثلة لذلك في السبعينات من القرن الماضي. ورغبت ٥٦ في المائة من بين البلدان النامية في القيام بتغيير كبير للتوزيع المكاني لسكانها، بينما رغبت

٣٢ في المائة منها بإجراء تغييرات طفيفة. كما رغبت ٣٧ في المائة من بين البلدان المتقدمة النمو في القيام بتغيير كبير، بينما رغبت ٣٩ في المائة منها بإجراء تغييرات طفيفة. وكان عدم الرضا فيما يتعلق بأنماط التوزيع السكاني أعلى في أفريقيا (رغبت ٧٤ في المائة من بلدانها في إجراء تغيير كبير) ثم آسيا (رغبت ٥١ في المائة من بلدانها في إجراء تغيير كبير). وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأوقيانوسيا، وأوروبا، اعتبرت حوالي ٤٠ في المائة من الحكومات أن إجراء تغيير كبير في أنماط التوزيع السكاني المكاني بها هو أمر مرغوب فيه (انظر الشكل ٧ أدناه).

الشكل ٧

آراء الحكومات في عام ٢٠٠٧ بشأن التوزيع المكاني لسكانها



٦٦ - والسياسة الأكثر شيوعاً التي اتبعتها الحكومات لتغيير التوزيع المكاني لسكانها هي الحد من تدفق المهاجرين من الريف إلى المدينة، أو عكس اتجاهه. وشملت الاستراتيجيات التي استخدمت لإبقاء السكان في المناطق الريفية، وضع ضوابط داخلية للهجرة، والاضطلاع بإعادة توزيع الأراضي، وإقامة مناطق للتنمية الإقليمية، ومؤخراً، تشجيع التنوع الاقتصادي والقدرة على المنافسة في المناطق الريفية عن طريق تشجيع الاستثمار وتحسين سبل المعيشة. ونتيجة لهذه السياسات، زادت فرص العمل في المناطق الريفية في ثلث البلدان المنضوية في عضوية منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بطريقة ملحوظة^(١٤). وبحلول عام

(١٤) *The New Rural Paradigm: Policies and Governance* (Paris, OECD Publishing, 2006)

٢٠٠٧، كانت ٧٠ في المائة من جميع البلدان قد نفذت سياسات للحد من الهجرة من الريف إلى المدينة. وقامت ٧٣ في المائة من بين البلدان النامية بفعل ذلك، مقارنة بـ ٦٢ في المائة من البلدان المتقدمة النمو. وفي أفريقيا، كان لدى ٨٣ في المائة من البلدان سياسات للحد من الهجرة من الريف إلى المدينة، في حين كان لدى ٧٣ في المائة من البلدان في آسيا وأوقيانوسيا سياسات كهذه.

٦٧ - وترمي السياسة الثانية الأكثر شيوعاً إلى الحد من تدفق المهاجرين إلى المدن الكبيرة. وقد ارتفعت النسبة المئوية للبلدان النامية التي لديها سياسات كهذه من ٤٤ في المائة إلى ٧٤ في المائة في الفترة بين عام ١٩٧٦ وعام ٢٠٠٧. وفي البلدان المتقدمة النمو، فإن نسبة البلدان التي لديها سياسات للحد من تدفق المهاجرين إلى المدن الكبيرة انخفضت من ٥٥ في المائة في عام ١٩٧٥ إلى ٢٦ في المائة في عام ١٩٩٦، ثم ارتفعت لتصل إلى ٣٩ في المائة في عام ٢٠٠٧. وفي أوقيانوسيا، فإن ٨٣ من البلدان لديها مثل هذه السياسات، وفي أفريقيا ٧٨ في المائة، وفي آسيا ٧١ في المائة، وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ٦٨ في المائة.

٦٨ - وللأنواع الأخرى من السياسات المستخدمة في التوزيع المكاني للسكان أتباع قليلون. فمن بين ١٠ حكومات هناك ٤ حكومات فقط لديها سياسات تشجع على الهجرة من المدينة إلى الريف بغرض تخفيف الضغط السكاني على البنية التحتية للمدينة والحد من البطالة في المناطق الحضرية. وقد كانت هذه التدابير أكثر شيوعاً بين البلدان النامية (استخدمتها ٤٤ في المائة من تلك البلدان) مما هي بين البلدان المتقدمة النمو (استخدمتها ١٩ في المائة من تلك البلدان). وفي أفريقيا وآسيا، اتبعت تلك السياسات ٥٥ في المائة و ٦٤ في المائة من البلدان على التوالي.

٦٩ - ولدى ١٤ في المائة من البلدان سياسات تشجع على الهجرة من المناطق الحضرية إلى مناطق حضرية أخرى، وفي الغالب من المدن الكبيرة إلى المدن الصغيرة. وتعكس تلك السياسات الرأي الذي يقول بأنه، بعد حجم معين، تصبح المدن أقل كفاءة وإنتاجية^(١). وهذه السياسات شائعة في البلدان التي تضم فيها مدينة واحدة نسبة كبيرة من سكان المناطق الحضرية. ولدى حوالي خمس البلدان في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأوقيانوسيا سياسات مماثلة، وينطبق ذلك أيضاً على ١٧ في المائة من البلدان في أفريقيا و ١٦ في المائة من البلدان في آسيا. ويعتبر إنشاء مدن جديدة وتغيير مواقع العواصم من الاستراتيجيات التي ترمي إلى تعزيز تغيير مواقع سكان المناطق الحضرية.

٧٠ - واعتمدت بعض البلدان المتقدمة النمو تدابير للحد من الهجرة من المدن إلى المناطق الريفية بغرض التحكم في الزحف العمراني العشوائي وعواقبه البيئية. إن دواعي القلق بشأن التلوث، وازدحام الطرق، والوقت الذي يستغرقه الانتقال من مكان إلى آخر، قد دفعت الحكومات إلى الحد من تعدي المستوطنات الحضرية على المناطق الريفية المحيطة. ونفذت ١٥ في المائة من البلدان في أوروبا و ٤ في المائة من البلدان في آسيا هذه السياسات.

٧١ - واضطلعت الحكومات أيضا بمبادرات لتحسين نوعية الحياة واستدامتها في المدن. وتشمل تلك السياسات الأنظمة المتعلقة بالنمو الحضري، والتقسيم إلى مناطق، والتقسيمات الفرعية للأراضي، وقوانين أو معايير البناء. ويمكن أن تركز أيضا على حيازة الأراضي العامة وتخصيصها والاستثمار في البنية التحتية العامة والمرافق، وتشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص في مشاريع التنمية الحضرية. ففي مدينة نيويورك، مثلا، تقترح استراتيجية جديدة بناء سكن للمليون شخص إضافي، وزيادة إمكانية الوصول إلى المتزهات العامة، وتحديث شبكة المياه المعمرّة، وتحديث محطات الطاقة، والحد من تلوث المياه وانبعاثات غاز الدفيئة. وتشمل الخطة أيضا فرض رسوم على دخول المنطقة التجارية في وسط المدينة بغرض تقليل حركة المرور فيها. وقد نجحت عملية فرض الرسوم في تقليل حركة المرور في برغن ولندن ومالطة وأوسلو وسنغافورة وستوكهولم وتروندهايم.

٧٢ - وفي البلدان النامية، اتخذ العديد من الحكومات تدابير لتحسين نوعية الحياة في المناطق الحضرية الفقيرة. ففي الهند، بدأت بعثة جواهر لال نهرو الوطنية لتجديد المناطق الحضرية في عام ٢٠٠٥ بتوفير التمويل اللازم لمشاريع تحسين البنية التحتية وزيادة إمكانية وصول الفقراء في المدن الهندية إلى الخدمات الأساسية. وقد عملت حكومة بوركينا فاسو على توفير إمكانية الحصول على الماء ومرافق الصرف الصحي لجميع سكان واغادوغو، الذين يسكن ثلثهم في الأحياء الفقيرة. وبالنسبة للفقراء في المناطق الحضرية، فإن الحصول على ملكية مضمونة للأرض هو أمر مناسب على وجه الخصوص. وتضطلع العديد من البلدان بمشاريع لتوفير حقوق الملكية وضمان الحيازة للأشخاص الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة.

٧٣ - وفي الإجمال، فإن التوزيع المكاني للسكان مرتبط بالتوزيع الإقليمي للفرص الاقتصادية والاجتماعية. ويتشكل التحضر عن طريق تجميع الأنشطة المنتجة، حيث تستفيد الشركات من القرب من الشركات الأخرى، سواء كانت تعمل في نفس المجال الصناعي أم في قطاعات تكميلية. ويعتمد التحضر المفيد على توافر ونوعية الخدمات العامة، بما فيها الحصول على الطاقة الكهربائية، والماء، والتعليم والخدمات الصحية، والنقل والاتصالات.

والكثافة العالية للطرق الوطنية وإنفاق الحكومة بدرجة أكبر على الطرق يساهمان في عدم التركيز المكاني للأنشطة المنتجة والسكان.

٧٤ - وفي العديد من البلدان، أعطت اللامركزية الحكومات المحلية مهام أكثر وسلطات جديدة لزيادة الإيرادات. والأمور المشتركة في معظم هذه الإصلاحات هي قدر أكبر من الانفتاح والمساءلة، وزيادة مشاركة المجتمع المدني، ومشاركة النساء بقدر أكبر في اتخاذ القرار على النطاق المحلي، وتفويض المسؤوليات القانونية والمالية إلى الحكومات المحلية المسؤولة عن شؤون المناطق الحضرية. وتواجه إدارة التجمعات الحضرية الكبيرة التحدي الإضافي المتمثل في التنسيق بين القطاعات المتعددة وتعزيز الحلول الإدارية والسياسية المتسقة لصالح جميع سكان المناطق الحضرية الكبيرة.

تاسعا - الاستنتاجات والتوصيات

٧٥ - في عام ٢٠٠٨، سيعادل عدد سكان المناطق الحضرية (٤, ٣ بلايين نسمة) لأول مرة في التاريخ عدد سكان المناطق الريفية. فوفقا للإسقاطات الحالية، يمكن للعالم أن يتوقع ارتفاع عدد سكان المناطق الحضرية بحلول عام ٢٠٥٠ ليصل إلى ٣, ١ بلايين نسمة في حين سيبلغ عدد سكان المناطق الريفية أقصاه أي ٣, ٥ بلايين نسمة حوالي عام ٢٠١٩ ليبدأ بعدها في التراجع. ومن المتوقع لهذه الزيادة في عدد سكان المناطق الحضرية أن تحدث كلها تقريبا في البلدان النامية. ولا تزال الزيادة الطبيعية تساهم بقدر كبير في النمو السكاني في المناطق الحضرية حيث كثيرا ما تكون نسبتها فيه ٦٠ في المائة أو أكثر. أما الهجرة الداخلية، فهي تتيح إمكانية نقل القوى العاملة إلى أنشطة أكثر إنتاجية وتفتح للمهاجرين باب الوصول إلى فرص عمل ليست متاحة في مواطنهم الأصلية. فالتحضر إنما هو عملية مرتبطة عضويا بالتنمية ويجب إدارتها بطرق تحقق أقصى قدر من المنافع المحتملة للتحضر وتمنع آثاره السلبية.

٧٦ - ويتعين أن تعطى الأولوية إلى تحسين تقديم الخدمات إلى فقراء المناطق الحضرية وسكان المدن الصغيرة والمناطق الريفية. ومن أكثر الخدمات إسهاما في تحسين رفاه السكان المعنيين، خدمات الصحة، بما في ذلك الصحة الإنجابية، والتعليم، والاستفادة من مرافق الصرف الصحي المحسنة ومصادر مياه الشرب المحسنة والمؤمنة.

٧٧ - وعند البت في تحديد المواقع التي ستقام فيها مرافق الصحة العامة، ينبغي أن تضع السلطات في الحسبان ضرورة أن تقع تلك المرافق في أماكن يسهل على الفقراء من سكان المناطق الحضرية الوصول إليها. ثم إن تحديد أماكنها في مدن صغيرة موصولة

بالمناطق الريفية المحيطة يمكن هو أيضا من تحسين وحصول سكان الريف على خدمات الصحة.

٧٨ - ولتخفيض النمو السكاني المحتمل في المناطق الحضرية والريفية، ينبغي إعطاء الأولوية إلى تلبية احتياجات الفقراء من سكان المناطق الحضرية وسكان المناطق الريفية في مجال تنظيم الأسرة. فبدون تخفيضات مستمرة في معدلات الخصوبة في المناطق الحضرية والمناطق الريفية على السواء، سيتزايد عدد سكان المناطق الحضرية في البلدان النامية بأسرع مما توقعته الإسقاطات.

٧٩ - ولما كان معدل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية في المناطق الحضرية أعلى منه في المناطق الريفية، ينبغي إعطاء الأولوية إلى تقديم المعلومات الكافية بشأن الوقاية من الإصابة بالفيروس والخدمات العلاجية لسكان المناطق الحضرية والمهاجرين المؤقتين من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية.

٨٠ - ويتعين أيضا أن تراعي الحكومات في تلبيتها لاحتياجات المسنين أن نسبة الذين يعيشون منهم في المناطق الريفية تفوق في سياقات كثيرة مثلتها في المناطق الحضرية.

٨١ - ولا تزال الحاجة قائمة إلى أن تركز استراتيجيات الحد من الفقر على فقراء المناطق الريفية في البلدان النامية. ومن التدابير التي يمكن النظر فيها لتحسين سبل كسب الرزق في المناطق الريفية، كفالة الحيازة المأمونة للأراضي، وتحسين الوصول إلى موارد المياه، وتشجيع الاستثمار لتعزيز الإنتاجية الزراعية، وتطوير البنى الأساسية في الريف، وتسهيل الحصول على القروض. ويمكن للاستراتيجيات الإنمائية المتكاملة المستفيدة من التفاعلات بين المدن الصغيرة والبلدات الريفية المجاورة، أن تشكل إطارا يوفر للمقيمين في المناطق الريفية فرص عمل في غير المجال الزراعي.

٨٢ - وتمثل إدارة التنوع وأوجه التفاوت إحدى المهام الأساسية للحكم الرشيد في المناطق الحضرية. ولا بد من بيانات مفصلة موزعة حسب التوزيع المكاني ليتسنى تقييم مدى أهمية تأثير هذين العاملين في المستوطنات على اختلاف أنواعها وأحجامها. ذلك أن ثمة حاجة ملحة إلى استحداث قواعد بيانات محلية تعكس الحقائق المحلية ويسترشدها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات والتخطيط والاستثمار على المستوى المحلي.

٨٣ - ولاستيعاب الزيادة في سكان المناطق الحضرية في المستقبل، يتعين على السلطات المحلية أن تضع خططها سلفا، وبخاصة من خلال تزويد الفقراء في المناطق الحضرية بأراض موصولة بشبكة الخدمات يبنون فيها مساكنهم أو يحسنون القوائم منها. ولا بد من أن تتخذ، بالتوازي مع ذلك، تدابير لتأمين حقوقهم في الملكية. وينبغي أن تكفل هذه التدابير

المساواة بين المرأة والرجل في حقوق الملكية . فإذا ما نظمت السلطات المحلية عملية التوسع الحضري، ووجهته الوجهة الصحيحة، أمكنها أن تحد من أثره وأن تضطلع بدور استباقي في منع تدهور البيئة والحد من أوجه ضعف الفقراء الناشئة عن أسباب بيئية.

٨٤ - ولزيادة فعالية السياسات الرامية إلى تحسين الظروف المعيشية لسكان المناطق الحضرية، ولا سيما الفقراء منهم أو أولئك الذين يعيشون في أحياء فقيرة، ينبغي للسلطات المحلية أن تشجع وتدعم مشاركة منظمات المجتمع المدني الممثلة للفئات المعنية مشاركة فعلية في تلك السياسات. فقد أثبتت المنظمات المحلية لفقراء المناطق الحضرية والمنظمات غير الحكومية أن جهودها الجماعية يمكن أن تحسن الإسكان والبنى الأساسية والخدمات، وتخفف وتقلل إلى حد كبير من الفقر في المناطق الحضرية.

٨٥ - ويتمثل أحد العوامل الرئيسية المشجعة على هجرة السكان الذين يصيبون قدرا أوفر من التعليم في كون العائد المادي من التعليم في المناطق الحضرية أعلى منه في المناطق الريفية. ففي البلدان التي كان فيها النمو الاقتصادي معتدلا أو قويا، ظل معدل العودة إلى التعليم في المناطق الحضرية محتفظا بمستواه مؤثرا بذلك تأثيرا عميقا في قرارات الاستثمار في تعليم الأطفال وحجم الأسرة. ففي معظم الحالات، يستطيع المهاجرون من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أن يحققوا، بعد فترة تكيف، دخلا مماثلا لما يكسبه سكان المناطق الحضرية الأصليون. ومن العوامل التي ساهمت في هذه النتيجة تراكم رأس المال المادي، والتغير التكنولوجي والاستثمار في المناطق الحضرية. وينبغي للسلطات أن تركز على تشجيع هذه التغييرات لتعزيز النمو الاقتصادي وأن تخفف من إجراءاتها الرامية إلى منع الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية لجرد المنع.

٨٦ - وفي الوقت الذي يتحول فيه العالم باطراد نحو التحضر، فإن القرارات التي تتخذ اليوم في المدن في مختلف أنحاء العالم سوف تحدد المستقبل الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للبشرية في الغد. فالتحضر، إذا ما تمت إدارته على نحو سليم، يمكن أن يساعد في التصدي للفقير وأوجه التفاوت، والتدهور البيئي، ولكن الإجراءات التي تتخذ بغرض الاستفادة من الفرص التي يتيحها التحضر وتذليل التحديات الناشئة عنه، يجب أن تكون فورية ودؤوبة.